مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

لواء الحج في زمن الدولة الجلائرية والتركمانية (736–914هـ/1336–1508م)

أ.م.د. سرمد قاسم محمد خميس
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاسلامي. لواء الحج. الجلائري

الملخص:

ولد السلاطين الجلائريين على فطرة الإسلام على غير ما ولد عليه أسلافهم الإيلخانين أحفاد هولاكو ، فرعوا مصالح المسلمين منذ بداية توليهم حكم العراقيين العربي والأعجمي، واعتنوا بشعائر المسلمين الدينية باعتبارهم الراعي الرسمي للرعايا المسلمين القاطنين في هذه الممالك، فأقاموا المساجد وعمروها وزينوها بأبهى الحلل، وبنوا المدارس واجروا على شيوخها المرتبات، وجددوا بناء أضرحة أئمة المسلمين، وأضافوا إليها منشآت إضافية، وسيروا قوافل الحاج العراقي إلى الديار المقدسة في مكة والمدينة؛ إلا انها لم تكن كما كانت عليه في عهد اسلافهم الإيلخانيين نتيجة لتشظي الدولة؛ بسبب الصراع المستمر على السلطة من قبل الأمراء من ناحية، والهجمات التيمورية الوحشية التي طالت ممالكهم من الناحية الأخرى، فكانت رحلات الحج متقطعة، فتارة تخرج بين سنة وأخرى، وتارة تستمر لبضع سنوات ثم تعود لتنقطع لبضع سنوات أخرى، ولقد تميزت هذه الرحلات بصغر حجمها وقلة حجاجها قياسًا على ما كانت عليه في العهود السابقة، ولم يرافقها العدد الكافي من الحاميات العسكرية لتأمينها من قطاع الطرق، ولم تكن للسلاطين الجلائريين محاولات جادة لاستعادة السيطرة على بلاد الحجاز وانتزاع السيادة عليهم من يد سلاطين المماليك في بلاد مصر؛ إلا محاولة خجولة واحدة لفرض النفوذ الجلائري على أمراء بلاد الحجاز وانتزاع السيادة عليهم من يد سلاطين المماليك في بلاد مصر، وقد تميزت هذه الحقبة بأمرين، الأول: قصد رجال العلم العراقيين الحج وفي نيتهم الفرار بعد أداء فريضة الحج إلى البلاد المجاورة للتخلص من الأوضاع المزرية التي

كان يعاني منها أهل العراقين في ظل حكم الطوائف المتناحرة على خيرات البلاد، والثاني: حج العراقيون القاطنين في المناطق الجنوبية من البلاد مع ركب الحاج الجبري بعد أن وصل نفوذ هذه الدولة إلى الكويت، إضافة إلى طريق بلاد الشام الذي حج بواسطته العراقيين القاطنين في المناطق الشمالية من البلاد .

المقدمة:

خلف الإيلكانييون آل جلائر (736-835هـ/1335-1431م) حكم العراقين العربي والأعجمي بعد الإيلخانيون أحفاد هولاكو خان (654-744هـ/1256-1344م)، الذين حكموا البلاد بقوة وحزم، ثم بدأ الضعف والوهن يسيطر على حكام الممالك الشرقية من العالم الإسلامي بعد وفاة سلطانهم المسلم بوسعيد (716–736هـ/1316–1335م) بن أولجايتو محمد خدابندة، وتناحر الأمراء الإيلخانيين فيما بينهم لاغتنام سلطة العراقين، وفي نهاية المطاف انجلى غبار المعارك الضارية عن استيلاء الشيخ حسن الجلائري على مدينة بغداد سنة (738هـ/1337م)، منهيًا بذلك النصر ترنح حكومة المغول الإيلخانية بسيف الرحمة الإيلكانية، ثم أسس في العراقين حكومة جديدة سميت بالـ (شيخ حسنية) أو (جلائرية) أو (ايلگانية) نسبة إلى القائد المغولي الكبير الأمير (إيلكانويان) رأس فرعهم الذي يرجعون إليه، وكان أحد أولئك المشاركين مع هولاكو خان في حصار مدينة بغداد سنة (656هـ/1258م)، ثم نازع التيموريين الإيلكانيين حكم العراقيين، واستطاع تيمورلنك السيطرة على مدينة بغداد سنة (795هـ/1392م)، وطرد السلطان أحمد بن أويس منها، ثم استردها السلطان أحمد سنة (796هـ/1393م)، فغزاها مجددًا تيمورلنك سنة (803هـ/1400م)، ودمرها عن آخرها، ثم استردها ثانية السلطان أحمد سنة (808هـ/1405م)؛ لكن السلطان أحمد بدأ يفقد زمام الأمور؛ بسبب الدمار الذي أصاب البلاد وأباد العباد وانهك خزائن السلطان، فاستطاعت قبيلة القراقوينلو التركمانية المنضوية تحت زعامة الحكومات الإيلكانية من استغلال الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية المتردية للسلطة، وفرضت سيطرتها على مدينة بغداد سنة (814هـ/1411م)، مسدلين بذلك الستار على حكم الأسرة الإيلكانية معلنين بداية حقبة أخرى من حقب السيطرة والتسلط الأجنبي على مدينة بغداد تحت مسمى القراقوينلو، ليبقى الإيلكانيون مستمرين بحكم النواحي الجنوبية من

العراق العربي في أقاليم البصرة وتستر وواسط حتى سنة (835هـ/1431م)، إذ أنهت وجودهم القراقوينلو نهائيًا، وقد وصف ابن تغري بردي استملاك بنو قره يوسف لأرض العراقين بقوله: "وبهم خربت تلك الممالك العظيمة"[1]، لقد رافق هذه التحولات و الاضطرابات مشاكل كبيرة جدًا انعكست بشكل وبآخر على أداء فريضة الحج من قبل مسلمين المشرق الإسلامي، وتعثرت رحلاته بمشاكل كثيرة وكبيرة منها آني مرتبط بالأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية في العراقيين، ومنها مزمن مرتبط بطبيعة العلاقات مع أشراف الحجاز من جهة، ومع وسلاطين المماليك أصحاب السيادة الفعلية على بلاد الحجاز من جهة أخرى، إضافة إلى مشاكل عرب الطريق.

لقد تناولت في المبحث الأول من الدراسة تعريف اللواء في اللغة والاصطلاح، ثم تطرقت بعدها إلى الجذور التاريخية لحج بيت الله الحرام من زمن سيدنا إبراهيم إلى نهاية العصر الايلخاني، ثم شرعت بإيراد مادة الحج مقسمة على الحقب الزمنية لحكم السلاطين الجلائريين والدول التركمانية موضحًا مدى عناية كل منهم بهذا الجانب مع ذكر لأبرز الأحداث التي رافقت رحلة الحاج العراقي ذهابًا وإيابًا، منهيًا الدراسة بخاتمة مع ايراد أبرز النتائج .

وسبب اختياري للموضوع هو تقديم صورة واقعية واضحة غير مشوشة عن مناحي الحياة المختلفة في المجتمع الإسلامي، والأنشطة التي مارسها الإنسان المسلم في ظل سيطرة الحكومات الأجنبية المتعاقبة التي تولت إدارة البلاد بعد سقوط مدينة بغداد، إضافة إلى اهتماماتي ودوافعي الشخصية والتخصصية في هذا المجال، ومحاولة اكمال سلسلة دراساتي عن الحج التي بدأتها منذ آواخر العصر العباسي في سنة (617هـ/1220م)، واليوم اتمها إلى نهاية الحقبة المغولية وبداية الحقبة العثمانية سنة (912هـ/1506م)، ولقد اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي لطبيعة الأحداث الدائرة في الممالك الإيلكانية، وتلك التي يتعرض لها ركب الحاج العراقي ذهابًا وإيابًا إلى بلاد الحجاز مستنتجًا منها أبرز نتائج الدراسة المذكورة في خاتمتها، أما بالنسبة لإشكالية الدراسة، فهي تتلخص في بيان تعظيم مسلمي المشرق الإسلامي القاطنين في الممالك الإيلكانية لشعيرة الحج من أجل الفوز برضى الله جل في علاه، وحرصهم على تأكيد معنى العبودية له والامتثال التام لأوامره، وتحقيقهم

وحدة الأمة الإسلامية باجتماعهم في بيت الله الحرام برغم ما قاسوه من الأهوال والشدائد، وتتجلى أهمية الدراسة في بيان دور السلاطين المغول الإيلكانيين والتركمان في حث رعاياهم على أداء شعيرة الحج، والعناية بأمر الحج والحجيج، وما بذلوا من جهود من أجل تحضير المحمل العراقي، وتفويج ركب الحاج إلى الديار المقدسة، ثم تهيئة الحماية الكافية لركب الحاج ذهابًا وإيابًا باعتبارهم الراعي الرسمي والشرعي لمواطني المشرق الإسلامي .

المبحث الأول: الحج قبل العصر الجلائري :

أولًا : تعريف اللواء :

اللِّوَاء: العلم والراية، ولا يمسكها إلا أمير الجيش[2]، والناس له تبع، جريًا على عادة العرب، واللواء إنما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه، إذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس[3]، وأمير اللواء: منصب عسكري[4]، ولواء الحج لا يعقد؛ إلا لأمير الحج بولاية من الخليفة أو سلطان المسلمين[5] ليخرج بعدها أميرًا على حامية الركب، وبمرور الزمن صارت كلمة أمير المحمل تطلق مجازًا على أمير ركب الحج وحامل لواءه، وأول من اتخذ المحمل الذي يرافق قوافل الحجاج هي شجرة الدر[6] سلطانة مصر، إذ جلبت معها كسوة الكعبة من مصر عندما ذهبت للحج، فصنع لها هودج مربع عليه قبة جلست داخله ومعها الكسوة، وخلفها تسير قافلة كبيرة من الحجاج، ومن هنا أُطلق على هودج كسوة الكعبة مسمى المحمل[7]، والمحمل لغة: الهودج على ظهر الجمل[8]، واصطلاحًا : وهو جمل ينصب عليه هودج يحمل كسوة الكعبة المشرفة ويزين بأنواع الزينة ويجعلونه في مقدمة قافلة الحج، ويأتي في موكب من الطبول [9] .

ثانيًا: الجذور التاريخية لحج بيت الله الحرام :

الحج من الطقوس الدينية القديمة المعروفة في شبه الجزيرة العربية قبل بزوغ شمس الإسلام عليها، إذ فرضها الله جل في علاه على أمم سبقت الإسلام في الوجود على هذه الأرض أمثال أتباع الديانة الحنيفية[10] ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: " وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ "[11]، فأدى المؤمنون الحنيفية الحج زمن نبي الله إبراهيم أبو الأنبياء وبعده، وبمرور الزمن وتقادم الدهور، وتقلبات الأيام والشهور أبتعد عهد

الحاج بعهد وصايا وتعليمات الديانة الحنيفية، وبسبب عدم تدوينها؛ خالف الحاج مناسكها، وابتدعوا فيها ما ليس منها خاصة بعد أن ظهرت الديانة الوثنية مستوردة من بلاد الشام إلى بلاد الحجاز على يد عمرو[12][13] بن لحي سيد مكة آنذاك، ولما جاء الإسلام مُجَدِدًا للدين عند الله – الحنيفية – كان الناس يحجون إلى بيت الله بما غيروا وأحدثوا، فأقرهم على ما اعتادوا عليه؛ إلا الإشراك بالله، فقد أقر ﷺ التوحيد، وأفرد العبادة الله وحده أثناء الحج، وبعض التغييرات[14]، وفي العام (8هـ/629م) من الهجرة النبوية فتح النبي محمد ﷺ مكة. فولى على أمر الحج عتاب[15] بن أسيد ليقيم الحج للناس، على ما حجت عليه قبائل العرب[16]. ثم حج المؤمنون والمشركون سويةً في العام (9هـ/630م) للهجرة، وكان أميرًا عليهم أبو بكر الصديق ﷺ بأمر من النبي ﷺ حتى نزل جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى : " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذا "[17][18]. فأرسل النبي ﷺ على الفور عليًا عليه السلام إلى مكة في الموسم ذاته مبلغًا للناس بأحكام هذه السورة[19].

وفي العام الـ (10هـ/631م) من الهجرة النبوية المباركة حج بالمسلمين نبي الرحمة محمد ﷺ وأدى مناسك الحج الصحيحة[20]، ثم قام فيهم خطيبًا، فألقى خطبة الوداع، وأبلغهم أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وأشهد الناس على ذلك[21]، وسميت هذه الحجة بحجة الوداع لأن النبي ﷺ لم يحج بعدها، وانتقل إلى الرفيق الأعلى في السنة التي تلتها، وقد ودع المسلمين في مطلع خطبته بقوله : " أيها الناس اسمعوا قولي، فإني لا أدري، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا "[22]، ولا يزال المسلمون يحجون بعد وفاته ﷺ إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا كان شأن الحج موضع عناية كافة الخلفاء والحكام المسلمين، فمهدوا طريق الحاج ووفروا بها الخدمات الأساسية، وأمنوها بشتى الوسائل، ومختلف الطرق، فضلًا عن اشرافهم على الرحلات لكي يصل الحجاج إلى غايتهم، ولحتمية لهفة الروح وشوق الأفئدة وهيام الوجد صار لزامًا على المؤمنين أن يشدوا الرحال إلى مكة ليروا مجثم الوحي، واشراقة شمس الهدى، ولتمتلئ أرواحهم بقدرات اليقين، وتشحذ هممهم بفدائيات هاجر وولدها الصغير إسماعيل عليه السلام.

وأول أمر الحج وفرضه على المسلمين كان سنة (6هـ/627م)، وقيل : سنة (5هـ/626م)[23]، أو (7هـ/628م)، أو (8هـ/629م)، أو (9هـ/630م)[24]، والراجح عند

الجمهور سنة (9هـ/630م)، لما نزل قوله تعالى : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا "[25]، نهاية عام الوفود[26]، فتسابق المسلمون لأداء هذه الفريضة، فشهد مع الرسول ﷺ في حجة الوداع خلق لا يحصون عددًا[27]. فأبان لهم مناسكهم، وأوضح ما أوجب عليهم من السلوك والآداب خلال تأدية فريضة الحج، وأسس لهم نظامه الذي سار عليه الخلفاء من بعده .

وفي السنة (11هـ/632م) بويع لأبي بكرٍ الصديق ﷺ بخلافة الرسول الكريم ﷺ على شأن المسلمين، فأناط أمر الحاج لعمر بن الخطاب ﷺ؛ لاشتغاله بحروب حركات الردة وقتها[28]، ثم تولاها بنفسه سنة (12هـ/633م)[29]، ولما تولى خلافة المسلمين عمر بن الخطاب ﷺ بعد وفاة الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ سنة (13هـ/634م) ولى إمارة الحاج لعبد الرحمن بن عوف ﷺ في هذه السنة[30]، ثم تولى شأنها بعد ذلك هو بنفسه طيلة سني خلافته[31]، فعنى عناية كبيرة بأمر الحاج، إذ كان يتولى الإشراف بنفسه على أعمال الحج[32]. وبعد تولي خلافة المسلمين الخليفة عثمان بن عفان ﷺ (24 - 35هـ / 644 - 655م) عهد بها في سنة خلافته الأولى إلى عبد الرحمن بن عوف ﷺ، ثم أدارها بنفسه طيلة سني خلافته إلى سنة (34هـ/654م)، فلما خرجوا عليه وحصروا داره قبل استشهاده سنة (35هـ/655م)[33]، ولاها عبد الله ابن عباس[34] ﷺ، ثم تولى الخلافة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام، فلم يحج في خلافته لاشتغاله بالحرب[35]، فعهد بها سنتي (36هـ/656م) و (37هـ/657م) لعبيد الله[36] ابن عباس ﷺ [37]، وسنتي (38هـ/658م) و (39هـ/659م) لقثم[38] ابن العباس ﷺ [39]، فنازعه في السنة الأخيرة يزيد[40] بن شجرة الرهاوي أمير الشام على الحج، ثم وقع الصلح بينهما على أن يعتزل كل منهما الأمر، ويختار الناس من يحج بهم، فاختاروا شيبة[41] بن عثمان فكان الأمر له[42]، فلما استشهد الخليفة علي بن ابي طالب عليه السلام سنة (40هـ/660م) تولى الخلافة بعده ابنه الحسن بن علي عليه السلام، فتولى إمارة الحاج في هذه السنة المغيرة[43] بن شعبة بعهدٍ على لسان الخليفة الحسن بن علي عليه السلام [44][45].

ثم انتقل أمر الخلافة الإسلامية إلى الأمويين في مدينة دمشق (41–132هـ/661-749م) وصارت مدينة دمشق دار ملكهم وعاصمة خلافتهم، وصارت إمرة الحج لهم تخرج من ديارهم مصطحبة معها ثوب الكعبة الجديد لتكسوها به في كل موسم،

وتجتمع تحت رايتهم كل الرايات التي تخرج مع جموع الحجيج من مختلف الأقاليم الإسلامية[46]، ولما هان أمر الخلافة الأموية وتبدد شأنها بعد موت معاوية[47] بن يزيد آل أمر إمارة الحج إلى عبد الله بن الزبير في مكة وعادت الزعامة الدينية والسياسة مرة أخرى إلى بلاد الحجاز، فحج عبد الله بن الزبير بالناس بنفسه تسع حجات أولها سنة (63هـ/682م)[48]، وآخرها سنة (71هـ/690م)[49]، وكان في سنة (72هـ/691م) محصورًا، حصره الحجاج الثقفي، إذ تعطل الحج بسبب الأحداث الناجمة عن الصراع بين الأمويين والزبيريين، فحجت الناس من غير أمير[50]، وكان عبد الله بن الزبير يكسي الكعبة خلال فترته بالديباج الذي كان يبعثه له أخوه مصعب[51] من العراق في كل موسم، وما زال يعمل ذلك إلى أن قتل[52].

ولما جاءت الدولة العباسية واستلمت مقاليد الأمور(132 – 656هـ / 749 – 1258م) أدارت مواسم الحاج خير إدارة، وكانت عاصمة الخلافة بغداد، فكان أمر الإمرة والمحمل والكسوة منها، وما يرد من مصر وغيرها من الركوب، فلا تعلق لهم بولاية أمر الموقف والحج، انما هم كالتوابع للمولى من جانب الخليفة في بغداد لا يصحبهم كسوة ولا أمر عام[53]، فازدهرت إمارة الحاج في العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750-847م)، ازدهارًا لم يرَ مثله قط لمباشرة الخلفاء العباسيين الإمارة بنفسهم، أو من قبل خاصتهم حتى قال ابن كثير في أحداث سنة (272هـ/885م): "وحج بالناس فيها هارون[54] بن محمد بن إسحاق العباسي أمير الحج منذ دهر"[55]، وكانوا في بعض الأحيان يضيفون لأمير الحاج إمرة الحرمين الشريفين، وهذا ما نلاحظه منذ قيام الدولة حينما عقد الخليفة أبو عباس السفاح (132-136هـ/750-754م) إمارة موسم الحج سنة (132هـ/749هـ) لعمه داود[56] بن علي العباسي بالإضافة إلى ذلك ولاه الحرمين الشريفين، فكان أول أمير عباسي يتولى إمارة الحج ويجمع بينها وبين إمارة الحرمين الشريفين، وهناك ارتباط بين أمير الحج وأمير الحرمين الشريفين لأسباب أهمها معرفة أمير الحرمين بما يحتاجه الموسم من خدمات، فيقوم بتوفيرها أمير الحج[57]. وآخر أمير عباسي جمع بين إمارة الحج والحرمين الشريفين هو الأمير مجير الدين طاشتكين[58]، قدمه بني العباس وأمروه، فحج بالعالم الإسلامي الشرقي ستًا وعشرين حجة[59]، وهو الذي شكر طريقته وأثنى عليه الرحالة ابن جبير لحسن رعايته للحجاج[60]، وبلغت عناية الخلفاء العباسيين

المتـأخرين أن بنـوا دورًا لضـيافة الحجـاج الوافـدين مـن بـلاد المشـرق الإسـلامي لحـين أوان انطلاق القفل العراقي[61] .

ثالثًا : الحج نهاية العصر الإيلخاني :

كـان حـج العـراقيين سـنة (733هـ/1332م) آخـر مـا وصـل إلينـا في زمـن الدولـة الإيلخانيـة (694-736هـ/1294-1335م)، وكـان لـواء الركـب العراقي فـي هـذه السـنة معقـودا للأمير المغـولي (باسـور)[62] أحـد كبـار قـادة السـلطان المغـولي بوسـعيد[63] بعـد ان اسـتأذنه للحـج فـأذن لـه، ولـم تسـعفنا المصـادر التي تمكنـا مـن الوصـول إليهـا مـا يثبـت حـج العـراقيين في سـنتي (734 و 735هـ/ 1333 و 1334م)[64] ؛ لكـن الجزيـري يشـير إلى انقطـاع حـج العـراقيين مـع أحـدث موسـم حـج سـنة (736هـ/1335م)، فيقـول : "لـم يحـج العراقيـون لمـوت سـلطانهم أبـي سـعيد بـن خربنـدا"، وربمـا يكـون ذلـك فيـه دلالـة على حـج الركـب العراقي في موسـم حـج سـنتي (734 و 735هـ/1333 و 1334م) اللتـين صـمت فيهمـا المؤلـف عـن الإشـارة إلى لركـب العراقي[65] ، ثـم تفرقـت الكلمـة بعـد وفـاة الإيلخـان المغـولي بوسـعيد سـنة (736هـ/1335م)، وكثر الهـرج والمـرج في المملكـة؛ بسـبب الحروب الأهلية [66] ، وانقطع الحج العراقي لمدة إحدى عشرة سنة[67] بعدها .

المبحث الثاني: أدوار الحج في العصر الجلائري :

أولًا: الحج في عهد الشيخ حسن[68] بزرك (740 - 757هـ/1339-1356م) :

اسـتمر ركـب الحـاج العراقي متقطعًـا لـبعض السـنوات مـن النصـف الثـاني مـن القـرن الثـامن والتاسـع الهجـريين، وتفاوتـت أعـداد الحجـيج بـين موسـم وآخـر، وأول ذكـر لعـودة الركـب العراقي كـان في موسـم سـنة (747هـ/ 1346م)، إذ أشـار الجزيـري مـع أحداثـه إلى وقـوف حجـاج مصـر والشـام والعـراق يـوم الجمعـة مـن ذلـك العـام بعرفـة بإثبـات قاضـي مكـة، وبحضـور قاضـي القضـاة عـز الـدين[69] بـن جماعـة وغيـره[70] ، ثـم يعـود ويـذكر مـع أحـداث موسـم سـنة (748هـ/ 1347م) : " كـان الحـاج كثيرًا مـن العـراق بخـلاف مصـر والشـام، وحـج الركـب العراقي بعـد انقطاعـه إحـدى عشـرة سـنة "[71] ، ولـم يبـين لنـا لمـاذا يـذكر عبـارة (بعـد انقطـاع إحـدى عشـرة سـنة)، وربمـا يكـون حـج العـراقيين في الموسـم الـذي قبلـه أي سـنة (747هـ/1346م) متفرقًـا مـن غيـر محمـل، أو ربمـا حـج العراقيـون مـع ركـب الحـاج الشـامي، أمـا كُبـر قافلـة الحـاج العراقي في موسـم سـنة (748هـ/ 1347م) فهي راجعـة إلى الاسـتقرار السياسـي والأمني في بغـداد، إذ تمكـن

الشيخ حسن الجلائري من قهر اعدائه وطرد آخر بقايا الإيلخانيين[72] إلى خارج حدود دولته في العراق[73]، وبالتالي يكون انشغال السلطان منصرفًا عن الهاجس الأمني إلى توفير خدمات للرعية والعناية بشعائرهم ومناسباتهم الدينية، كذلك يكون من السهل على السلطان توفير حامية كافية لمرافقة ركب الحاج العراقي الذي سيكون كبيرًا جدًا بفعل رغبة الناس في الحج مع القوافل المؤمنة .

ويعاود الركب العراقي الانقطاع مجددًا من سنة (749هـ/1348م) إلى سنة (755هـ/1354م)، يقول الجزيري مع أحداث موسم السنة الأخيرة : "ولم يحج العراقي وحج في التي بعدها"[74]، إلا أننا نجد في ترجمة الشيخ جمال الدين[75] البابصري تاريخ وفاته في مدينة بغداد سنة (750هـ/1349م) متأثرًا بمرض الطاعون بعد منصرفه من الحج[76]، وربما يكون قد حج عن طريق بلاد الشام، ثم عادت رحلات ركب الحاج العراقي من جديد بالتوجه صوب المشاعر المقدسة في مكة والحجاز في سنة (756هـ/1355م)؛ إلا انها لم تكن كبيرة كما عهدت في السابق بل كانت صغيرة قليلة الحاج[77]، وهذا ربما يكون بسبب الغلاء العظيم الذي أصاب الناس بمدينة بغداد في زمن الشيخ حسن، يقول ابن تغري بردي: "بيع بها الخبز بسنج[78] الدراهم"[79] .

ثانيًا: الحج في عهد الشيخ أويس[80] بن حسن بزرك (757- 776هـ/ 1356–1374م) :

كان وصول الشيخ أويس إلى سدة الحكم ايذانًا بدخول مرحلة تحول في العلاقات مع أصحاب الديار المقدسة في الحجاز نظرًا لما يتمتع به هذا السلطان من قوة وجلادة وكياسة وحكمة وسيرة حسنة، فهو قليل الشر كثير البر، محباً للفقراء، معتقداً للعلماء والكبراء، قام بخطوة مهمة من أجل توطيد العلاقات مع أشراف مكة فراسل عجلان[81] بن رميثة صاحب مكة بمال طائل وقناديل[82] ذهب وفضة للكعبة، فخطب الأخير باسمه عدة سنين[83]، فكانت المحاولة الجادة الوحيدة لتحويل تبعية بلاد الحجاز من المصريين إلى العراقيين في هذا العصر، ويؤرخ الفاسي الحادثة بسني (عَشر السبعين وسبعمائة)، ويصف القناديل، قائلًا: "أربعة قناديل كبار في مقدار الدورق اثنان منها ذهب واثنان فضة علقت في الكعبة زمنا قليلًا، ثم أزيلت، وأخذها أمير مكة عجلان بن رميثة"[84]، وكان الركب العراقي قد حج في أول سنة من سني تولي السلطان أويس حكم مدينة بغداد، إذ يذكر الجزيري حج

العراقيين في موسم سنة (757هـ/1356م)، فيقول : " وحج العراقيون في غاية الكثرة وحج بعض العجم وتصدق بذهب كثير في الحرمين على أهلها"[85]، وكانت من العادات التي اعتاد عليها الحاج المشرقي والعراقي التصدق بالدراهم الفضية والدنانير الذهبية[86]، وحج العراقيون في موسم سنة (758هـ/1356م) بمحملين واحد من مدينة بغداد والاخر من مدينة شيراز[87][88]، وكان حضور الحاج المصري والشامي في هذا الموسم قليل[89]، وفي موسم السنة التي تلتها أي في سنة (759هـ/1357م) لم يكن تواجد الحجاج كبيرًا بصورة عامة من كافة أقاليم العالم الإسلامي بما فيهم الحاج العراقي[90] .

وحج ركب العراقيين في موسم سنة (760هـ/1358م) وكان وصوله إلى الأراضي المقدسة قبل يوم الخامس من ذي الحجة الوقت الذي يعهد فيه وصول الركب بيومين أي في اليوم الثالث من ذي الحجة[91] وكان وقوفهم بعرفة يوم جمعة[92]، ويذكر العزاوي مع حوادث سنة (763ه/1362م) ان مخدوم شاه[93] ذهبت إلى الحج، ولم يبين لنا طريق حجها أكان مع المحمل العراقي أم الشامي، ثم توقفت أخبار ركب الحاج العراقي، ولم يردنا أي شيء عنه إلا إشارة مع أحداث موسم سنة (766هـ/1364م)، إذ يعطي حكام مصر الإذن لصاحب مكة الشريف عجلان بن رميثة لأخذ المكس من ركب العراقيين الذين يأتون في الموسم[94]، وعلى ما يبدو ان نقل السلطان أويس الجلائري لمقر ملكه من مدينة بغداد إلى مدينة تبريز واتخاذها عاصمة له في حدود سنة (760هـ/1358م)، كذلك الثورة التي حدثت في بغداد ضده سنة (765هـ/1363م) بقيادة الخواجه مرجان[95] الطواشي نائبه عليها كان لهما الأثر الكبير في عدم تسيير ركب الحاج العراقي إلى الديار المقدسة في هذه السنوات، مضافًا لهما أحداث الفتنة التي وقعت بمكة بين المماليك في مصر، وأصحاب بلاد الحجاز للسنوات من (761هـ/1359م) إلى سنة (766هـ/1364م)[96]، ثم انقطعت بعدها أخبار ركب الحاج العراقي إلى سنة (785ه/1383م) .

ثالثًا : الحج في عهد حسين[97] بن أويس (776-784ه / 1374–1382م) :

أعقب جلال الدين حسين بن أويس أباه في حكم الممالك الجلائرية، فلم يلتفت إلى شؤون الملك ولم يعتني بالرعية فأضاع هيبة الدولة، وكان شغله الشاغل الانغماس في الملذات والتمتع بالملاهي والطرب[98]، فلم يردنا عنه أنه عقد لواءً

للحج، ولا سير ركبًا إلى الديار المقدسة ؛ إلا ان صاحب كتاب شفاء الغرام يقول: " وخفي علي كثير من خبر الحجاج العراقيين في عشر السبعين وسبعمائة" ، ويغلب على ظني أن حجهم في هذا العقد أكثر من انقطاعهم عن الحج فيه[99]، وهذا التقصير في تناول رحلات ركب الحاج العراقي راجع إلى ربط المؤرخين تواريخهم بالمحمل، فأن جاء من العراق محمل رسمي ذكروه، وان جاء الركب العراقي من غير محمل لم يذكروه، ناهيك عن حج العراقيين من أهل البصرة مع أهل شيراز، وأهل الموصل والانبار وبغداد عن طريق بلاد الشام، أو عن طريق مرافقة القوافل التجارية، حتى ان قسم كبير من علماء العراق تعذروا بالخرج إلى بلاد الحجاز للحج، وفي النية الذهاب إلى البلاد الأخرى هربًا من الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية الصعبة في العراق[100] .

رابعًا: الحج في عهد أحمد[101] بن أويس (784–813هـ/1382–1410م) :

مَلَكَ العراقين بعد وفاة أخيه السلطان حسين بن أويس، وكان فتاكًا ذا سطوة على الرعية سفاكًا للدماء عنده عَسف وظلم وجور على قادته ومراتب جيشه، اتصف بالإقدام والشجاعة والهيبة[102]، تميزت مدة حكمه الطويلة بالاضطرابات المتوالية التي فاقت تلك التي حدثت في عهد سلفه؛ بسبب ظهور تيمور لنك[103] في بلاد ما وراء النهر وتوسعه على حساب الأراضي الجلائرية، وتصادمه مع السلطان أحمد بن أويس في أكثر من مناسبة حتى اسقط عرشه[104]، ولذلك نجد تذبذبًا واضحًا في أمر تسيير قوافل الحاج المشرقي والعراقي في عهده؛ بسبب الأوضاع السياسية والعسكرية، فتارة تكون متواصلة ومنظمة، ويصحبها أمير ومحمل وتارة تتوقف عن الخروج، ومع كلما تقدم ذكره؛ إلا أننا نجد عناية للسلطان أحمد بأمر الحج وتيسير سبله وخير دليل على ذلك قيامه بإصلاح طريق الحاج العراقي – درب زبيدة[105] – وهذا العمل مدون على لوح تذكاري موضوع على احدى برك درب زبيدة في الجزء العراقي[106] .

وأول ما وصل إلينا من أمر الحج في عهد السلطان أحمد كان في موسم سنة (785هـ/1383)، إذ جبى قريش[107] ركب العراقيين، وأخذ منهم عن كل جمل خمسة دنانير، وتحصل على عشرين ألف دينار حتى مكنهم من الحج، وكان قد تعرض قبلها لآلاف الحجاج من أهل شيراز والبصرة في منطقة الاحساء[108]، ونهب أموالهم

وأمتعتهم ومقتنياتهم الثمينة، وقتل خلقًا كثيرًا منهم، فألتجئ بعضهم إلى الركب العراقي وقدموا صحبته إلى مكة؛ ولولا هذه الحادثة لما ذكر المؤرخون حج العراقيين[109]، إن حدوث الأحداث الكبيرة التي ترتبط بالركب العراقي في موسم حج أي سنة ما، كانت تجبر المؤرخين على تدوين حج العراقيين في ذلك الموسم .

وممن حج في موسم السنة المذكورة سابقًا الشيخ شمس الدين[110] الكرماني الذي توفى منصرفًا من مكة في سادس عشر المحرم (786هـ/1384م)، ونقل إلى مدينة بغداد، ودفن بها[111]، ولم يحج العراقيون في موسم سنة (795هـ/1393م)[112]، وهي السنة التي احتل فيها تيمور لنك مدينة بغداد، ثم يرسل الأخير قوة عسكرية في سنة (796هـ) بقيادة حفيده أميرزادة أبي بكر[113] بن ميرنشاه، وطلب منه التنكيل بالعرب الذين يقطعون طريق قوافل الحج[114]، وبعد نجاح الحملة العسكرية الأخيرة على البصرة والتي اسفرت عن مقتل صالح بن صيلان[115]، يعاود الركب العراقي الخروج إلى الحج في موسم سنة (797هـ/1394م)، يقول الجزيري: "حج العراقيون بمحمل على العادة بعد انقطاعه سنتين"[116]، وهذا يؤكد استمرار خروج ركب الحاج العراقي ومحمله في أغلب مواسم الحج المنصرمة، وهو نفس ما ذهب إليه صاحب كتاب شفاء الغرام، إذ قال : "وخفي علي كثير من خبر الحاج العراقي في عقد السبعين وسبعمائة، والثمانين وسبعمائة، و التسعين وسبعمائة"، ثم يضيف: "ويغلب على ظني أن حجهم في هذه العقود أكثر من انقطاعهم"[117]، ويذكر كل من الجزيري والفاسي قدوم الحاج العراقي في موسم سنة (797هـ/1394م) فيقولان: "كان وصولهم يوم الصعود"، وهذا يعني انهم كانوا متأخرين، ولم يشيرا إلى سببٍ معين، والراجح ان صعوبات الطريق كانت سببًا في تأخيرهم، وأخطر مصاعب الطريق هي هجمات العربان، ويضيفان : وهم قليلون جدًا ومعهم خمسمئة جمل فقط[118]، وهذا العدد قليل جدًا بالمقارنة مع ركب الحج الذي خرجت معه أم الخليفة المعتصم بالله آخر الخلفاء العباسيين لأداء فريضة الحج في موسم سنة (631هـ/ 1233م)، وكانت قافلته تتكون من مئة وعشرين الف جمل[119] .

وينقطع بعد ذلك الركب العراقي سنة (797هـ/1394م)؛ بسبب الهجمات المتكررة للتيموريين على مشرق العالم الإسلامي، واحتلالهم لمدينة بغداد ودمشق،

وقد استغل تيمور لنك موسم حج سنة (798هـ/1395م) لأغراض لتجسس، فأرسل أخص معتمديه إلى عراقي العرب والعجم ظاهره بغية الحج، وباطنه تفحص أحوال البلاد وتجسسها، فلما رجع أخبره أن الغنم لا راعي لها والبلاد غنيمة[120] .

ولم يعاود الركب العراقي الخروج إلى الديار المقدسة؛ إلا في موسم سنة (807هـ/1404م)، إذ حج الركب العراقي بمحملٍ على عادته، وكان الذي جهزهم حفيد تيمور لنك الميرزة أبو بكر بن ميران شاه متولي مدينة بغداد بعد احتلالها، ولقد عكر صفو حج هذا الموسم ما أشيع بشأن قدوم حفيد تيمورلنك صحبة الركب العراقي ومعه العسكر، فاستعد صاحب مكة للقائه، ثم تبين فيما بعد خلاف ما أشيع، وان الحاج ضعيف بغير عسكر، وهذا الأمر لا ينفي عزم تيمورلنك ارسال جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل صحبة المحمل العراقي، إلا انه خُوف من عطش الدرب، فأخرهم وبعث من يستكشف له الطريق ليرسل فيما بعد عسكرًا وكسوة للكعبة، فمات تيمور لنك في نفس السنة[121]، ويستمر بعد ذلك خروج المحمل العراقي من مدينة بغداد إلى الديار المقدسة بغية الحج متصلًا من موسم سنة (808هـ/1405م) إلى موسم حج سنة (813هـ/1410م)[122] .

وممن بلغنا حجه من علماء العراق في هذه المدة الشيخ نجم الدين[123] السكاكيني الذي حج مع ركب موسم سنة (809هـ/1406م)، وجاور مدة بمكة، ثم عاد بعد المجاورة إلى العراق، وعمل معلمًا للقرآن الكريم، ولم يحج العراقيون في موسم سنة (813هـ/1410م) بمحمل؛ بسبب الصراع الذي نشب بين السلطان أحمد بن أويس الجلائري وزعيم قبيلة قراقوينلو المدعو قره يوسف[124]، إذ تمكن الأخير من قتل السلطان أحمد والاستيلاء على على مدينة بغداد، ثم مدينة تبريز عاصمة ملكه مؤسسًا دولة له في أذربيجان[125]، ثم لم يقع من زعيم القراقيونلو عناية بتجهيز قوافل الحاج العراقي بعد سيطرته على الأوضاع كما هو معتاد في السابق، ودام انقطاع الحجاج الوافدين إلى الديار المقدسة من مدينة بغداد سنتين، وحج في هذه السنين جماعة من عراقيي العجم على طريق الإحساء والقطيف بلا محمل[126] .

خامسًا: حقبة تشظي الأسرة الجلائرية (813-835هـ/1410-1432م) :

بعد قتل السلطان أحمد بن أويس الجلائري وانتزاع مدينة تبريز من يده في سنة (813هـ /1410م) تولى الحكم عدد من السلاطين الضعفاء، وصلت الدولة في عهدهم إلى أقصى مراحل الضعف حتى انتهت بموت آخر السلاطين الجلائرية الحسين[127] بن علاء الدولة في سنة (835هـ/1432م)، فلم يولي الحكام الجلائرية في هذه الحقبة أمر الحاج عناية تذكر ؛ بسبب تمزقهم وضعف قدرتهم العسكرية والاقتصادية، فلم يتمكنوا من تسيير محمل الحاج العراقي، ولا توفير حامية عسكرية ترافقه، ولا دفع مبالغ الأتاوات المقررة لعرب الطريق، ولا تيسير لسبيل الركب إلى الديار المقدسة في بلاد الحجاز ، فحج العراقيون في موسم سنة (814-815هـ/1411-1412م) مع ركب الحاج الجبري[128]، ووصف الركب الأول بأنه قليل الحاج، وانه جاء من مدينة شيراز وغيرها سالكًا طريق الاحساء والقطيف[129] من غير محمل[130]، ولقد برز الجبريين في هذه الفترة كحماة للركاب التجارية وركاب الحجيج القادمة من جنوب العراق وإيران وسواحل الخليج العربي مقابل الخفارة، والأمثلة كثيرة نذكر منها ما أورده السخاوي في ترجمة خليل الاقفهسي، إذ قال: (توجه مَعَ قافلة عقيل إِلى الحسا والقطيف)، وقال في ترجمة ابن الجزري: (ثمَّ سَافر مَعَ العقليين طَالبا بِلَاد الْعَجم)[131] .

ثم يعاود الركب العراقي في موسم سنة (816هـ/1413م) الخروج من مدينة بغداد إلى الديار المقدسة يرافقه المحمل على عادة العراقيين وهذه المرة يرافقهم أهل خراسان، وكان الذي جهز الحاج العراقي في هذه السنة صاحب مدينة بغداد الشاه محمد[132] ابن قره يوسف (814-836هـ/1410-1432م)، وقد دعي له ولأبيه ولأخيه في المسجد الحرام، وقرأت لهم الختمة الشريفة[133] .

وقد تكرر خروج ركب الحاج العراقي يرافقه المحمل في السنوات (817-818-819هـ/1414-1415-1416م)، إلا انهم لم يعملوا ختمةً للقرآن بالمسجد الحرام في السنة الأخيرة[134]، لرحيلهم بأثر رحيل الحجاج المصريين والشاميين خلاف ما اعتاد عليه الحاج العراقي من البقاء لمدة أربعة أيام بعدهم[135]؛ خوفًا من زيادة الغرامة والمبالغة في الضرائب[136]، ولقد عانى الحاج في هذه السنة كثيرًا من غلاء الأسعار وكثرة موت الإبل[137] .

وحج العراقيون بمحمل من بغداد في موسم سنة (820هـ/1417م)، ولما انقضى الحج زار مدينة رسول الله ﷺ أمير الحاج المصري الأمير يشبك[138] الدوادار صحبة الركب العراقي[139]، وبعد انقضاء الموسم فر الأمير يشبك خوفًا من بطش سلطان مصر قاصدًا الأمير محمد شاه صاحب مدينة بغداد رفقة الركب العراقي، تاركًا الحاج المصري[140] .

ثم ينقطع خروج الركب العراقي في موسم حج سنة (821هـ/1418م)، وسبب ذلك أخذ مدينة تبريز من يد قره يوسف والد شاه محمد صاحب مدينة بغداد من قبل القاآن شاه رخ[141] (807-850هـ/1405-1447م) بن تيمورلنك، والحرب التي دارات رحاها بين عسكر قره يوسف، وعسكر مدينة حلب من بلاد الروم، وكان الظفر فيها لعسكر حلب، واسفرت عن مقتل ابن لقره يوسف[142]، وأستمر الانقطاع إلى سنة (824هـ/1421م)، وقد ودون هذا الانقطاع في الكتب التي تعنى بمواسم حج المسلمين إلى الديار المقدسة، كذلك لم نحصل على ما يؤيد خروج الركب العراقي من مدينة بغداد في السنوات من (825هـ/1421م) إلى (829هـ/1425م)[143]؛ لصمت المؤرخين المهتمين بهذا الجانب عن ذكر الخروج أو الانقطاع .

وترد إلينا إشارة في موسم حج سنة (830هـ/1426م) لما نهب ركب الحاج الجبري ومعهم الشريف أحمد[144] بن الحسن بن عجلان واخوه علي وكان لهما مدة بالعراق وصحبتهما مال جزيل نهب جميعه، وأموال كثيره للحجاج، ان تواجد شرفاء مكة ومتولها في العراق لمدة طويلة فيه دلالة على توطيد العلاقات بين حكام العراق وأصحاب مكة، ولم يتبين لنا طبيعة هذه الأموال أكانت هبات مقدمة من صاحب بغداد وأمرائها وملاكها إلى الحرمين الشريفين، أم هي أموال خاصة متحصلة لهما جراء استثمارات خاصة في العراق، والدلالة الثانية هي خروج اعداد لا بأس بها من الحاج العراقي صحبة الركب الجبري لولا حادثة السطو لما أشرت .

ثم يعاود المحمل العراقي الخروج من أرض العراق إلى الديار المقدسة في موسم سنة (831هـ/1427م) وهذه المرة من مشهد الإمام علي عليه السلام في مدينة الكوفة بعد انقطاع دام لمدة عشرة سنوات ومعه ركب قليل نحو من أربعمئة جمل، والمجهز له سلطان الحلة الحسين بن علاء الدولة الجلائري، وكان قد استولى على تستر[145]

والحلة، وصاهر العرب فقوي بأسه بهم[146]، ثم انقطعت أخبار الركب العراقي في السنوات من (832هـ/1428م) إلى سنة (835هـ/1431م)[147].

المبحث الثالث: لواء الحج في عصر الدول التركمانية (835-914هـ/1431-1508م) :

أولًا: الحج في عهد الدولة البارانية القره قوينلو (835-872هـ/1431-1467م) :

شهد أمر الحج إلى الديار المقدسة تراجعًا كبيرًا في نهايات العصر الجلائري، واستمر هذا التراجع في عهد دولة القراقوينلو[148]، وخصوصًا في عهد الشاه محمد بن قره يوسف، وكان المتغلب على دولته والحاكم فيها نصراني يعرف بعبد المسيح[149]، ولما فشا منه ذلك انفل عنه عسكره ونفرت منه القلوب، فكثر عند ذلك قطاع الطريق في أعمال بغداد وما والاها حتى فسدت السابلة، ورحلت الناس عن بغداد فوجًا فوجًا، وانقطع ركب الحاج من بغداد سنين إلى أن غَلبهُ أخوه أصبهان[150] بن قره يوسف (836-848هـ/1432-1444م)، وأخرجه من مدينة بغداد وملكها من بعده[151].

لقد حبا الله المسلمين في الممالك الشرقية بالسلطان شاه رخ الذي كان كثير العناية بشؤون المسلمين ورعاية مصالحهم، فكان كلما جاءت حقبة مظلمة هيئ الله للمسلمين من يرعى مصالحهم، ولكثرة حب هذا السلطان لبيت الله ومشاعره نذر أن يلبس الكعبة المشرفة كسوتها على نفقته الخاصة، ولقد حاول جاهدًا في سنة (836هـ/1432م)، اقناع السلطان المملوكي الملك الأشرف برسباي[152] (825-841هـ/1421-1437م) بالسماح له كي يقوم بإكساء الكعبة ثوبها، فلم يلتفت الأشرف إلى كلامه، ورد قصاده إليه بالخيبة مرتين، وربما يكون السبب هو إنكار السلطان شاه رخ على الأشرف برسباي أخذه العشور من التجار والحجاج بساحل مدينة جدة؛ إلا ان السلطان الملك الظاهر جقمق[153] (841-857هـ/1437-1453م) سمح لشاه رخ بالوفاء بنذره بعد موت برسباي، وتوليه عرش المماليك سنة (846هـ/1442م)، فوصل أمير الحاج ورسول ملك الشرق شاه رخ في موسم حج سنة (848هـ)، ومعه كسوة للكعبة الشريفة، وصدقات لأهل مكة، فكسيت من داخلها في يوم العيد[154]، وألبست كسوة السلطان جقمق للكعبة من خارجها على العادة[155]، ولم ترفع كسوة شاه رخ من داخل الكعبة الشريفة؛ إلا بعد وفاة شاه رخ بخمسة سنوات أي في موسم سنة (855هـ/1443م)[156].

أنكر السلطان شاه رخ على متولي العراق أصبهان كونه أخرب العراق وأبطل مسير الحج منه بعد ان جهز له خلعة بنيابته، وأمهله سنة لإعادة عمارة المدينة[157]، ولقد عثرنا على نص في كتب الوفيات يؤرخ لوفاة إحدى بنات المشايخ الصوفية البصريين بمدينة مكة تحت هدم أحدى منشآتها العمرانية في ليلة الجمعة 18 شوال سنة (845هـ/1441م)[158]، أي زمن أصبهان الذي خرب مدينة بغداد[159]، ولا نعرف بالتحديد طريقة ذهابها إلى الديار المقدسة، أكان عن طريق ركب الحج العراقي، أو الجبري أو الشامي؟ أم عن طريق رحلات الحج الجماعية للمشايخ الصوفية، أو هربًا من البلاد مع القوافل التجارية؟ كذلك وجدنا نصًا يوثق حج الشيخ عبد الله[160] البصري في موسم سنة (848هـ/1444م)، وأستقر في الحجاز سنة كاملة، وربما يكون سبب البقاء موت الأمير أصبهان في هذه السنة، وافتراق الكلمة بعده، ثم عاد الشيخ عبد الله إلى العراق في موسم سنة (849هـ/1445م)، وبقي فيه إلى أن أمتحن من علي[161] بن محمد بن فلاح المشعشع، ففر منه إلى مكة سنة (863هـ/1458م) .

ولما مات أصبهان بن قره محمد سنة (848هـ/1444م)، متولي مدينة بغداد للشاه رخ الأمير افترقت كلمة الأمراء بعده، إذ ولوا ابنه الأمير فولاذ[162] (848-850هـ/1444-1446م) رغم صغر سنه خلافًا لوصية والده، فأنضم أحد أمراء أبيه إلى الأمير جهان شاه[163] (841-872هـ/1437-1467م)، وجاء به إلى مدينة بغداد وحاصرها، ثم فتحها، وتم له أمرها في الرابع عشر من ربيع الأول سنة (850هـ/1447م)[164]، وقد ولى الأخير ابنه محمدي[165] ميرزا (850-852هـ/1446-1448م) حكم العراق منذ دخوله إليه، وكان صغيرًا لا يستطيع إدارة شؤونه، فأعطي تدبير المملكة بيد الأمير عبد الله[166]، فمكثا فيه مدة سنتين ونصف[167]، استطاعا خلالها من تسيير عدة رحلات للحج كان أولها في موسم سنة (850هـ/1447م)، إذ جهزا المحمل من مدينة بغداد على هيأة عظيمة وبأبهى حُلة، وكان صُحبة هذا الركب نحو الف بعير يحمل عليه الطعام والمتاع لم يكن فيها هودج ولا مركب للنساء، وكان أمير الركب شاب من التركمان اسمه جعفر، وقاضي الركب مجد الدين[168] الألجي قاضي مدينة تبريز، ولما سمع أهل الحلة وواسط وكربلاء ونواحي عراق العرب بقدوم ركب الحاج العراقي إليهم تجهز خلق كثير منهم في

مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام شوقًا لأداء مراسم الحج رفقة الركب السلطاني الذي غالبًا ما يكون غاية في التجهيز؛ إلا أن أمير الركب وقاضيه قالوا لهم: " هذا درب لم نسلكه قبل هذه السنة، وما نعرف ما نلقى من الموارد والعربان، وإن سلمنا في هذه السنة، فنكون جميعًا في السنة الآتية "، وذكروا أن امرأة شاه رخ تحج في العام القادم، فترك أهل تلك النواحي المسير مُمَنين النفس بالظفر بحج موسم العام القادم، وبالفعل كان الأمر كما ظن أمير الركب، فقد خرج عليهم عرب يسمون مُطَيْر[169] في مئة وخمسين فارسًا ونحو الفي راجل، وأرادوا أخذ الحاج، فحاربهم أمير الحاج في نحو خمسمئة من رماة القوس، فظفر بهم أمير الحاج وهزمهم[170].

مات القاآن شاه رخ في يوم (25 ذي الحجة من سنة 850 هـ/1446م) والحاج المشرقي لم يصل إلى ديار القآان بعد، وصار الأمير جهان شاه حاكمًا مستقلًا بلا حماية ولا وصاية[171]، ثم أخرج متولي مدينة بغداد الأمير محمدي ميرزا ركب الحج الثاني في أيامه يرافقه المحمل في موسم سنة (851هـ/1447م)[172]، ويبدو من سير الأحداث أن السلطان جهان شاه كان أكثر عناية بأمر الحج من سلفه السلطان قرا يوسف، فحج الناس في أيامه بالمحمل العراقي من مدينة بغداد في سني نيف[173] وخمسين[174].

وقد عهد جهان شاه بولاية العراق من بعد الميرزا محمدي لأبنه الأمير بير بوداق[175] (852-870هـ/1448-1465م)[176]، فحج العراقيون في أيامه بالمحمل من مدينة بغداد في مواسم الحج للسنوات (852 – 853 – 854هـ / 1448 – 1449 – 1450م)[177]، وقد حصل في موسم سنة (856 هـ /1452م) اضطرابات كبيرة وفتن بين أولاد شاه رخ بن تيمور في ممالك إيران مما اضطر بير بوداق إلى لخروج إليها، وأناب عنه في مدينة بغداد أمير سيدي محمود[178] ليقوم مقامه في إدارة شؤون البلاد، ولم تكن للأخير حاميات كافية لتأمين ركب الحج العراقي، وكان الأمير علي[179] كيوان قد عزم على الخروج بركب الحج العراقي من مدينة بغداد، فخرج في يوم السبت غرة ذي القعدة قاصدًا حج موسم سنة (857 هـ/1453م)، ولما وصل الركب إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام في مدينة الكوفة، خرج عليهم السيد علي المشعشع وقتلهم عن آخرهم، ونهب أموالهم ودوابهم وجمالهم، وأخذ المحمل والآية المذهبة، وقماش المحمل، ونجا أناس قلائل كانوا قد دخلوا المشهد، وحاصروا السادة في

حطيم المشهد، فأرسلوا يتضرعون إليه فطلب منهم القناديل والسيوف – كانت خزانة الحضرة منذ سبعمائة سنة تجمع فيها جميع سيوف الصحابة والسلاطين، فكان كلما مات سلطان أو خليفة بالعراق حمل سيفه إليها – فأرسلوا إليه مائة وخمسين سيفًا واثني عشر قنديلًا ستة منها ذهبًا، وستة فضة[180].

ويبدو ان لسيطرة المشعشعين[181] المطلقة على مدينة الأهواز[182] وجنوب العراق كان له كبير الأثر في إضعاف حكومة بغداد عسكريًا واقتصاديًا، مما أدى إلى عدم قدرتها على توفير الحاميات الكافية لتأمين ركب الحاج العراقي؛ فتسبب هذا الأمر بالتوقف عن تسيير محامل الحاج العراقي في السنوات التي أعقبت الحادثة خوفًا من تعرضها لهجمات المشعشعين أو قطاع الطريق، فأنقطع ركب الحاج العراقي، ولم يصلنا خبرٌ عن خروجه؛ إلا في موسم سنة (871هـ/1466م) بعد مقتل والي بغداد بير بوداق على يد أخيه الميرزا محمدي بأمر والدهم جهان شاه في سنة (870هـ/1465)[183]، يقول الجزيري: "وحج العراقيون بمحمل بعد انقطاعهم سبع عشرة سنة "[184].

وقد أورد العزاوي نقلًا عن صاحب كتاب الآثار الجلية في الحوادث الأرضية خبرًا مفاده اعتراض عرب طيئ طريق ركب الحاج العراقي سنة (870هـ/1465)، فقاتلهم من في الركب وقتل بعضهم، وتفرق جمعهم، وسلم الركب من أيديهم[185]، ونرجح اعتراض عرب طيئ طريق ركب الحاج العراقي في موسم سنة (871هـ/1466م)؛ لأن مدينة بغداد كانت محاصرة من قبل الشاه جهان سنة (870هـ/1465)، فكيف خرج الركب منها وقد حاصرها لمدة سنة كاملة[186].

ثم ينقطع خروج ركب الحاج العراقي مرة أخرى بعد سنة (871هـ/1466م)؛ بسبب الصراع الدائر بين أوزون حسن الطويل[187]، (874-882هـ/1470-1477م) الذي يطمح بالقضاء التام على القراقوينلوا والسيطرة على ممتلكاتهم في عراقي العرب والعجم، وبين السلطان الميرزا حسن علي[188] بن جهان شاه (872-873هـ/1467-1465م) الذي ينازع من أجل المحافظة على ممتلكات أبيه واستعادة أمجاد أسرته من غير جدوى، وفي نهاية المطاف تمكن السلطان حسن الطويل من إسدال الستار على حكم هذه الأسرة لما أرسل ولده الأمير أغورلو محمد[189] سنة (882هـ/1447م) لمقاتلة الأمير حسن علي بعد أن استولى الأخير على مدينة همذان،

فقاتله بظاهرها وكسر عسكره وفرق جمعه وأسره، فقتل صبرًا في شوال سنة (873هـ/1468م)، ثم تمكن الأمير مقصود[190] بن حسن الطويل من الاستيلاء على مدينة بغداد في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة (874هـ/1470م) .

ثانيًا: الحج في عهد الدولة البايندرية آق قُوينْلو (872-914هـ/1467-1508م) :

بعد استيلاء أوزون حسن الطويل على زمام الأمور في العراقين وديار بكر أظهر من العدل والإحسان والرفق بالرعية مال لم يألفه أهل هذه البلاد منذ سقوط مدينة بغداد، فلم يرق قطرة دم عند دخول عسكره إلى مدينة بغداد، ولم يتجاوز المألوف مع أكبر أعدائه وخصومه لمجرد حقن الدماء[191]، وقد أولى عناية فائقة بالعلماء وببناء العمائر الدينية وبشعائر المسلمين، وجهز ابنه الأمير مقصود بيك المحمل العراقي في سنة الأولى من دخوله إلى مدينة بغداد، وسير ركب الحج العراقي في مواسم حج سنة (874هـ/1469م)، وسنة (875هـ/1470م)، وسنة (876هـ/1471م)، وقد تعرض الحاج العراقي في السنة الأخيرة إلى إهانة كبيرة من قبل جماعة المحملين المصري والشامي لما أرادوا التقدم عليهم في المراسيم فأخروهم، ثم حاولوا المسير على الميمنة، فأخروهم للميسرة، وجاءت ردة فعلهم بان تصدقوا بصدقة يسيرة على أهل الحرم خلاف المعهود منهم كل عام[192] .

ويبدو ان السلطان حسن الطويل ثارت حفيظته لِما تعرض له ركب الحاج العراقي، فجاءت ردة فعله بأن جهز محملًا في موسم حج السنة التي أعقبت الحادثة أي في سنة (877هـ/ 1472م)، وأمر على الركب العراقي الأمير رستم[193]، وكان بصحبته القاضي أحمد بن دحية[194]، وأمرهم بالخطبة له في مكة والمدينة باسم (الملك العادل خادم الحرمين الشريفين)، كنوع من رد الاعتبار للسلطان وللحاج العراقي لما بدر بحقهم في الموسم الماضي، فضيقوا على قضاة المدينة وأجبروهم على ذلك، فلما خرجوا من المدينة وقصدوا التوجه إلى مكة كاتب أهل المدينة أمير مكة بما حصل، فخرج إليهم الشريف محمد[195] بن بركات (859-903هـ/1454-1497م)، ولاقاهم من بطن مرو قبل أن يدخلوا مكة، وقبض على رستم أمير الركب العراقي، و على القاضي أحمد بن دحية، وجماعة من أعيان العراق، وأودعهم في السجن ليبعث بهم إلى مصر، وأطلق بقية من كان في ركبهم من الحجاج، وأمروهم بالدخول إلى مكة وترك المحمل بقبر أم المؤمنين ميمونة خارج مكة، ولما وصل حجاج مصر إلى

مصر وصحبتهم ابن أمير مكة أحضروا رستم أمير الحاج العراقي والقاضي الذي بعث به حسن الطويل، وصحبتهما كسوة للكعبة، فأمر السلطان المملوكي الأشرف قايتباي[196] (872-901هـ/1467-1495م) بسجن الأمير رستم والقاضي في البرج الذي بالقلعة؛ إلا أنه أمر فيما بعد بإطلاق سراحهما وخلع عليهما[197]، يقول السنجاري: "ولم يحج بعدها محمل من العراق"[198]، وهذا غير صحيح، فقد انقطع الركب العراقي ومحمله؛ بسبب هذه الحادثة لموسمين فقط، ثم عاود الخروج بعد ذلك إلى مكة في المواسم؛ إلا أن الحاج العراقي كان يتعرض في مواسم الحج التي أعقبت الحادثة إلى مضايقات كثيرة، وربما يكون المقصود من عبارة السنجاري هو منع المحمل العراقي من الدخول إلى مكة والصعود به إلى جبل عرفات، وهذا الذي حصل في موسم حج سنة (٨٨٠هـ/1475م)، وكذلك في موسم حج سنة (٨٨١هـ/1476م)؛ لكن الذي حصل في موسم هذه السنة تشاور صاحب مكة الشريف محمد بن بركات مع الأمراء وقاضي مكة في أمر المحمل العراقي، وقدم العراقيون رشوة لأمير الحاج المصري حتى سمح لهم بالوقوف بمحملهم في عرفة، وكان الشريف محمد بن بركات يطمح من خلال هذه الوساطة الحصول على ما فاته من أموال من أمير الركب العراقي في الموسم الماضي والحاضر، فطالبه بخلعتين، إضافة إلى ما اعتاد الحصول عليه من الذهب، وكذلك بثلث ما يجيء به من صدقات المشرقيين، فاعتذر له أمير الحاج العراقي قائلًا: الخلعة إنما هي لك شرط الملاقاة – تلقي الركب العراقي – ولم نلتقي، أما الذهب فقد رددته، والصدقة انما هي لحمل الضعفاء[199].

وبعد موت السلطان حسن بيك الطويل انقطع ركب الحاج العراقي مجددًا؛ بسبب تفرق الكلمة من بعده، وتجدد الفتن بين أولاده، مما أدى إلى ارتباك الأوضاع السياسية، واضطربت أمور الدولة، وتفرقت الرجال إلى أحزاب متعادية، وانجلت الفتن بجلوس يعقوب[200] بن حسن الطويل على سرير الملك في جمادي الأولى من سنة (883هـ/1478م)، ويعد تولي يعقوب أمر الممالك مباركًا على العالم في الأمن وانتشار العدل والإحسان[201]، وقد أخرج الأخير محمل الحج العراقي في أيامه من مدينة بغداد سنة (٨٨٦هـ/1481م)، فطار خبره إلى أشراف مكة، واجتمع الشريف محمد بن بركات بالأعيان والأمراء واتفقوا على منع دخول المحمل العراقي ملبسًا بثوبه إلى المسجد الحرام، ويكون أمير الحاج العراقي مرافقًا لأمير الحاج المصري في

الموسم، وقد التزم الجانب العراقي بالشروط المفروضة عليه كبادرة حسن نية، ودخل الحاج العراقي إلى المسجد الحرام بمحمله غير ملبس بزينته، ووضع المحمل عند باب الأمير المصري، وبعد انتهاء أحداث الموسم سافر أمير الحاج العراقي برفقة أمير الحاج المصري الذي أركبه بخدمة، ومعه المحمل العراقي[202].

والبائن لنا ان تصرف أشراف مكة وأمير الحاج المصري مع الركب العراقي وأميره كان القصد منه التأكد من نية سلطان الشرق الجديد في إقامة الدعوة له في مكة والمدينة من عدمها، وتحذيره من تكرار ما فعل والده السلطان حسن الطويل في موسم سنة (877هـ/ 1472م) عندما أرغم أشراف الحجاز بالخطبة له باسم (الملك العادل خادم الحرمين الشريفين)، والتطلع إلى إقامة مواسم حج آمنة خالية من المنغصات السياسية والأحداث الحربية حفاظًا على أمن واستقرار البلاد ووفود الحجيج القادمة من كافة الأقاليم الإسلامية لأداء الشعائر المقدسة .

وبعد هذا التصرف من قبل أمير الحاج المصري مع الركب العراقي كانت أعراض القلق بادية على المماليك في مصر وأشراف مكة، فقد أشيع في البلاد المصرية أن السلطان يعقوب بن حسن لطويل صاحب العراق يعد العدة لإرسال حملة عسكرية إلى مكة المكرمة وبصحبتها المحمل وكسوة الكعبة الشريفة، حتى ان الشريف محمد بن بركات تحفظ على الأمر وجمع العساكر وأرسل رسولًا إلى السلطان أجود[203] بن زامل (874-920هـ/1470-1496م) حاكم الدولة الجبرية يقول له: لا تحج في هذه السنة أي موسم سنة (887هـ/1482م)، ثم أجلت الأيام زيف هذه الاشاعة، وأظهرت إنها مجرد أراجيف، إذ لم يحج الركب العراقي في موسم هذه السنة[204] .

أستمر انقطاع ركب الحاج العراقي بعدها لمدة خمس سنوات من السنة المذكورة سابقًا إلى سنة (٨٩٢هـ/1486م)، إذ حج فيها الركب العراقي بمحمل، وخرج للقائهم شريف مكة الأمير محمد بن بركات بنفسه من الزاهر[205]، وأوصلهم إلى المعلاة[206]، وهنا نلاحظ تغيير كبير في موقف أشراف مكة تجاه الركب العراقي، إذ الخروج لاستقباله من أبواب مكة، ثم وضع المحمل العراقي وسطًا بين ركب الحاج الشامي وركب الحاج الجبري بأمارة السلطان أجود بن زامل في موسم حج السنة التي أعقبتها (٨٩٣هـ/1487م)، وحج الركب العراقي بمحمله في موسم سنة (٨٩٤هـ/1488م)، وكان الأمير على الركب العراقي يسمى الزين كمونة[207]، وخرج

الشريف محمد بن بركات لاستقبال الركب العراقي على العادة من باب الزاهر، ثم تكرر خروج الركب العراقي ومحمله في موسم حج سنة (٨٩٥هـ/1489م) .

ولم يحج الركب العراقي في موسم حج سنة (٨٩٦هـ/1490م) وسنة (897هـ/1491م) و سنة (898هـ/1492م) وما بعدها[208]؛ بسبب وفاة السلطان يعقوب بيك سنة (٨٩٦هـ/1490م)، وما رافق وفاته من نزاع بين الأمراء أولاد يعقوب بيك واخوته وأولاد اخوته على السلطة، ويبدأ الانقطاع من تاريخ القبض على علي[209] بيك ابن السلطان خليل، فبعد وفاة السلطان يعقوب مال كل أمير إلى أحد أفراد بيت السلطنة والأسرة المالكة ونهض بالمطالبة بالملك، فوقع بين هؤلاء الأمراء عدة حروب فصاروا جماعات كل جماعة منهم اختارت واحدًا من أهل بيت الملك ومالت إليه وقتل الكثير، ورافق هذه الأحداث وفاة السلطان المملوكي الأشرف قايتباي سنة (901هـ/1495م)، وتبعات وفاته أدت إلى وهن في إدارة البلاد المصرية، ثم وفاة الأمير أجود بن زامل الجبري سنة (902هـ/1496م)، ثم تلتهم وفاة شريف مكة محمد بن بركات سنة (903هـ/1497م) وتبعات وفاته أدت هي الأخرى إلى اضطراب في البلاد الحجازية .

إن كلما ذكرنا سابقًا حول المنطقة إلى دوامة من الصراع والفوضى لم تنتهي إلى بسيطرة الدولة العثمانية على المنطقة برمتها، وان انعدام خروج محمل رسمي من العراق في فترات الانقطاع لا يعني عدم ممارسة الحاج العراقي لشعيرة الحج، فقد اكتفى الحاج العراقي بقصد بيت الله الحرام من أجل أداء الطاعات والعبادات دون تكلف ومباهات بزينة الملوك ورسوم السلطة، وحج العراقيون عن طريق ركب الإمارة الجبرية، أو عن طريق الركب الشامي، أو عن طريق القوافل التجارية، أو المسير في مجموعات صغيرة قاصدين بيت الله الحرام في بلاد الحجاز.

الخاتمة :

تبين لنا من خلال هذا البحث أن المشكلة التي كان الحاج العراقي يعاني منها أثناء حقب الاحتلال الأجنبي بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد (656هـ/1258م) لم تكن متعلقة بالحاكم الدخيل الطارئ على المنطقة حصرًا بل امتدت لتشمل مناحي كثيرة كان أبرزها هجمات قطاع الطرق والحركات السياسية الدينية إضافة إلى طبيعة العلاقة بين حكام ممالك العراقين مع سلاطين دولة

المماليك في مصر من جهة، والعلاقة ما بين حكام ممالك العراقيين والأشراف المسيطرين على بلاد الحجاز من جهة أخرى، ولا ننسى الأوضاع الاقتصادية التي كان لها كبير الأثر على تسيير قوافل الحاج العراقي مضافًا إليها الكوارث الطبيعية، أما الأزمات السياسية التي كانت تحصل بعد كل مرحلة تغيير للحكام العراقيين، فتعد الأكثر بأسًا بين كل ما ذكرنا، وبانتهاء محاور هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج مهمة كان أبرزها :

1- حدثت خلال مدة الدراسة (736-914هـ/1336-1508م) محاولتين جادتين لإعادة فرض السيادة المشرقية على بلاد الحجاز نجحت الأولى واستمرت لبضع سنوات في عصر السلطان أويس، وفشلت الثانية في عصر أوزون حسن الطويل .

2- هروب الكثير من علماء العراق إلى البلاد الأخرى؛ بسبب سوء الأوضاع العامة في العراق عن طريق الحج، ثم انتشروا في الأقاليم الإسلامية الأخرى .

3- بروز قوى سياسية جديدة في المنطقة كالدولة الجبرية تولت رعاية قوافل الحجيج المشرقي والاعتناء به وحمايته من قطاع الطرق مقابل دفع مبالغ مالية .

4- صار محمل الحج وركبه صورة من صور المراسيم الحكومية لإظهار أبهة الدولة، وقد استغل موسم الحج كذلك من أجل رفع الشعارات السياسية، وجلب الانتباه وإبراز هيبة الدولة أمام الوفود الزائرة .

5- ان ما تعرض له الحجاج العراقيين من قبل أمير الركب المصري والشامي وأشراف مكة بعد محاولة حسن الطويل فرض الخطبة باسمه في بلاد الحرمين كان القصد منه كسر هيبة حكام الشرق لا معاداةً للحاج العراقي.

6- كانت الحكومات العراقية تمنح شرفاء مكة هبات مالية كبيرة شريطة ان يخرج كبير شرفاء مكة لملاقاة واستقبال الركب العراقي عند مدخل مدينة مكة، ويرافقهم حتى دخول المدينة وهذا أيضا نوع من أنواع الأبهة، وقطعت هذه المنح فيما بعد عندما منعوا المحمل العراقي من الدخول إلى مكة المكرمة .

7- لم يحدث في هذا العصر صراعات دموية كبيرة بين الحجاج أو بين أهل مكة والحجاج كما كانت عليه أواخر العصر العباسي والعصر الايلخاني .

8- لم يكن الحاج العراقي والمشرقي باحثًا عن أبهة الملوك ورسوم السلطة ليؤدي مراسيم حجه بل كان يرافق المحمل بحثًا عن الأمن الذي توفره حاميات المحامل،

والخدمات التي كانت تقدمها أسبلة السلاطين والوزراء والميسورين في تلك المحامل، فان لم تستطيع السلطة اخراج المحامل حج العراقيون بلاها .

9- استغلال موسم الحج من قبل تيمور لنك لأغراض لتجسس .

10- هناك تداخل كبير في أمر تسيير ركب الحاج العراقي خلال فترات تسلط الدول التركمانية بين كل من شاه رخ سلطان خراسان، وبين سلاطين العراقيين حكام تبريز، وبين متولي حكومة بغداد نتيجة لتعاقب حقب القوة، ثم الضعف والوهن لكل منهم، وفرض الإرادات من قبل المتحكم على الطرف الأضعف .

ملحق بمن حج من العلماء العراقيين خلا ما ذكرنا سابقًا

ت	الاسم	الكنية	اللقب	الوظيفة أو المكانة	طريق الحج	عدد مرات الحج
1	عمر[210] بن علي بن موسى بن الخليل	أبو حفص	سراج الدين البغدادي	فقيه + محدث	دمشق	حج مرارا
2	محمد[211] بن يوسف بن عبد الغني	--------	تاج الدين ابن ترشك البغدادي	مقرىء + صوفي	دمشق	حج مرارا
3	علي[212] بن الحسن بن علي بن عبد الله	--------	البغدادي	فقيه + مقرئ	----------	وحج مرارا وجاور
4	ميرزا[213] أحمد ابن شيخ عمر	---------	----------	حاكم جرجانية	-------	قصد الحج وطوي خبره
5	عبد المنعم[214] بن سليمان بن داود	--------	شرف الدين البغدادي	فقيه حنبلي + قاضي + درس بمدرسة أم الأشرف وبالمنصورية + وولي إفتاء دار العدل + رئاسة الحنابلة	مصر	مرة واحدة
6	إبراهيم[215] بن محمد بن حسين	--------	الموصلي	فقيه + ناسخ + مؤدب الأطفال + مشرف رباط السدرة	مصر	أقام بمكة ثلاثين سنة

				بمكة		
7	عبد الملك[216] بن سعيد بن الحسن	-------	نظام الدين البغدادي	فقيه شافعي + مؤرخ + عارف بطرق الصوفية + متولي رباط السدرة بمكة	دمشق	حج مرارا وجاور
8	أحمد[217] بن نصر الله بن أحمد بن محمد	أبو الفضائل أو أبو يوسف	المحب ابن نصر الله	فقه + أصول + نحو ولغة + حديث + معيد المستنصرية + أمام جامع الخليفة + مفتي مصر + قاضي قضاة	مصر	مرة واحدة
9	محمد[218] بن أحمد بن محمد	أبو المعالي	حميد الدين النعماني	فقيه + مدرس + ناظر أوقاف + نحو وصرف + قاضي بدمشق+ أصولي	دمشق	حج مرارا
10	حسين[219] بن محمد بن حسن الطويل	--------	ميرزا	أمير + محدث + أديب + مؤرخ	مصر	مرة واحدة
11	محمد[220] بن يوسف بن أحمد بن محمد	---------	ابن دليم	----------	---------	مرة واحدة
12	عطاء[221] بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد لله	أبو حسين	شجاع الدين ابن اللوكة	تاجر + شاعر + أديب	--------	أقام بمكة
13	إبراهيم[222] بن عبد الوهاب بن عبد السلام	أبو إسحاق	برهان الدين الكيلاني	الحديث + التصوف + تاجر	-------	جاور بمكة
14	إبراهيم[223] بن إبراهيم بن محمد بن أحمد	--------	ابن زقزق البصري	من الصلحاء	-------	أقام بمكة

الهوامش:

([1]) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج5، ص161 .

([2]) ابن منضور، لسان العرب، ج15، ص266 .

([3]) الغمري، فتح المنان، ج1، ص413 .

([4]) عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2052 .

([5]) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج12، ص434 – 435 .

([6]) شجرة الدر: زوجة الملك الصالح (نجم الدين أيوب). ملكها المماليك بمصر بعد مقتل الملك المعظم لمدة شهرين، ثم تزوجت المعز، وقتلته غَيْرة، فقُتلت به. ينظر، العاملي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص255.

([7]) الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج2، ص530 .

([8]) المُطَرِّزِيّ، المغرب في ترتيب المعرب، ج1، ص256 ؛ قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص414 .

([9]) مجموعة من المؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: 21 ، ج21 ، ص135 .

([10]) الحنيفيَّة : مِلَّة نبي الله إبراهيم ﷺ بقيت بعده في ابنَيْه إسماعيل وإسحاق وذريَّتهما، فأمَّا إسحاق فكان ابنه يعقوب - وهو إسرائيل - نبيًّا، وجرى له مع بَنِيه ما جرى. ينظر، المعلمي، آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ج6، ص141 .

([11]) الحج، الآية : 27 .

([12]) عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، من ولد كهلان بن سبأ وكان عمرو بن لحي المذكور ملك الحجاز، وكثير الذكر في الجاهلية، وإليه تنسب خزاعة، فيقولون أنهم من ولد كعب بن عمرو المذكور. ينظر؛ ابن سعيد المغربي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص210 ؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص76 .

([13]) قدم عمرو بن لحي بهبل من الشام فنصبه على الأخشب، وأمر النَّاس بعبادته، وأخرج إساف ونائلة من البيت، فنصب إسافا مقابل الركن الأسود وبين زمزم، ونصب نائلة إلى جانب البيت وتجاه المقام، ونصب بمنى سبعة أصنام، ونصب مناة عَلَى ساحل البحر، واتخذ للعزى بنخلة بيتا يطوفون به كطوافهم بالكعبة، فكانوا إذا طافوا بالبيت لم يحلوا حتَّى يأتوا العزى، فيطوفون به. ينظر؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص29 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص232 - 233 .

([14]) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11، ص352 – 353 .

([15]) عتاب بن أسيد بن أبي العيص كنيته أبو محمد، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو ابن ثماني عشرة سنة، توفى سنة (13هـ). ينظر؛ الدارمي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص56 .

([16]) الدينوري، المعارف، ص163 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص95 .

([17]) التوبة، الآية : 28 .

([18]) الدينوري، المعارف، ص165 ؛ ابن ناصر، جامع الآثار في السير ومولد المختار، ج5، ص405 .

([19]) الدينوري، المعارف، ص165 ؛ الآرمي، تفسير حدائق الروح والريحان، ج11، ص126 .

([20]) ابن حبيب، المحبر، ص12 ؛ الدينوري، المعارف، ص165 .

([21]) العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج2، ص549 .

([22]) الطهطاوي، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ص397 .

([23]) النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج10، ص204 .

([24]) الزيعلي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج2، ص3 .

([25]) آل عمران: 97 .

([26]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، ص520 .

([27]) ابن ناصر، جامع الآثار في السير ومولد المختار، ج5، ص394 .

([28]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص139 ؛ المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص301 .

([29]) ابن خياط، الطبقات، ص119 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص301 .

([30]) المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص301 ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 1415هـ، ج4، ص292

([31]) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج3، ص454 .

([32]) ابن سعد الطبقات، ج3، ص99 ؛ ابن خياط، التاريخ، ص120 ؛ ابن حجر، الإصابة ، ج4، ص292 .

([33]) المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص302 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص127 .

([34]) ابن حبيب، المحبر، ص15 – 16 ؛ الدينوري، المعارف، ج1، ص196 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص302 .

([35]) القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج1، ص103 .

([36]) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو محمد المدني الهاشمي. رأى النبي ﷺ وسمع منه، وحفظ عنه، عمي في آخر عمره، ولا عقب له، مات بالمدينة سنة (58هـ). ينظر، الحكري، إكمال تهذيب الكمال، ج9، ص28 – 29 .

([37]) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1009 ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص331 .

([38]) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ابن عم رسول الله ﷺ، وأمه لبابة ابنة الحارث الهلالية (أول امرأة أسلمت بعد أم المؤمنين خديجة ﵂)، ولاه أمير المؤمنين علي ﵇ على مكة فلم يزل حتى استشهد، ثم أنه سار أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان مع سعيد بن عثمان بن عفان لفتح ما وراء النهر، فاستشهد بمدينة سمرقند. ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص367 .

([39]) ابن خياط، التاريخ، ص198 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص302 ؛ ابن حجر، الإصابة، ج3، ص300 ، ج6، ص521 .

([40]) يزيد بن شجرة الرهاوي أمير حازم شجاع سيره الخليفة معاوية إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس، فدخلها وخطب بها. وأراد أن يقيم الحج فنازعه قثم بن عباس، وكان من جهة علي، فاصطلحا على أن يقيم الموسم حاجب الكعبة. ثم عاد إلى الشام، فكان يغزو الثغور ويشهد الفتوح إلى أن قتل في إحدى غزواته في البحر سنة (58هـ). ينظر؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص310 ؛ ابن خياط، الطبقات، ص250 ؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص184 .

([41]) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، القرشي العبدري حاجب الكعبة المعظمة، وهو جد الشيبيين، له صحبة أسلم بعد الفتح، وشهد حنيناً. ينظر؛ ابن خياط، الطبقات، ص45 ؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج11، ص8 – 11 .

([42]) المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص302 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1577 ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص300 ، ج6، ص521 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ص256 – 257 .

([43]) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، وُلد في الطائف سنة (20 ق. هـ/ 603 م)، وأسلم سنة (5هـ) وشهد الحديبية واليمامة وفتوح القادسية ونهاوند وهمدان والشام، وذهبت عينه باليرموك، ولاه عمر بن الخطابﷺ، البصرة، ثم عزله وولاه الكوفة، وهو من رواة الحديث، روى عنه ﷺ (136) حديثاً، مات بالكوفة سنة (50هـ /570 م). ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص284 .

([44]) ابن خياط، التاريخ، ص199 ، 203 .

([45]) في تاريخ الرسل والملوك "افتعله على لسان معاوية، ويبدو ان جميع من أرخ بعده نقل الخبر عنه. يقول البرزنجي: في إسناده إسماعيل بن راشد مجهول، وقال الحافظ ابن كثير معقبًا على هذه الرواية: وهذا الذي نقله ابن جرير لا يقبل، ولا يظن بالمغيرة ذلك، وإنما نهنا على ذلك ليعلم انه باطل ..." . ينظر؛ الطبري، ج5، ص160 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص302 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص752 ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، ص416 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص133 ؛ المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج2، ص254 – 255 ؛ البرزنجي، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ج8، ص889 – 890 .

([46]) المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص303 – 305 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص242 .

([47]) معاوية بن يزيد بن معاوية ولي الخلافة بعد أبيه يزيد وهو ابن تسع عشرة سنة، فأقام نحو ثلاثة أشهر وكان خيرا ذا دين، سألته، أمه أم هانئ بنت أبي هشام بن عتبة بن ربيعة في مرضه أن يستخلف أخاه خالدًا بن يزيد فأبى، وقال: والله لا أحملها حيا وميتا، فقالت له: وددت أنك كنت نسيا منسيا، ولم تضعف هذا الضعف، قال: وددت أني كنت نسيا منسيا، ولم أسمع بذكر جهنم، ثم قال: يا حسان بن مالك، اضبط ما قبلك وصل بالناس إلى أن يرضى المسلمون بإمام يحققون عليه، مات سنة أربع وستين للهجرة واختلف بعده

الناس. ينظر؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص293 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج6، ص32 .

([48]) ابن حبيب، المحبر، ص21 ؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج5، ص494 ؛ ابن مندة، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، ج3، ص30 ؛ المكي، العقد الثمين، ج1، ص100 .

([49]) ابن حبيب، المحبر، ص24 ؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج6، ص166 ؛ ابن مندة، المستخرج من كتب الناس للتذكرة، ج3، ص75 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص186.

([50]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص175 ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص399 .

([51]) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أمير العراق بعهد من أخيه عبد الله بن الزبير لما تغلب على الحجاز والعراق، سار إليه عبد الملك بن مروان من دمشق في عسكره سنة (72هـ)، فقتله بمسكن من دجيل، وكان مصعب جميل الوجه حسن السيرة، محمود الولاية. ينظر، ابن سعد، الطبقات، ج5، ص182 .

([52]) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج1، ص201 ؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج12، ص194 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص374 .

([53]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص242 .

([54]) هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى، إمام الناس في الحج إضافة إلى انه كان واليًا على مكة والمدينة والطائف، ثقة شريفًا نبيلًا سمع وحدث وألف نسب العباسيين وغيره، نزل مصر وله بها عقب، ومات بها سنة (288هـ)، ينظر، ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص420 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج21، ص318 .

([55]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص603 .

([56]) داود بن علي بن عبد الله بن عباس أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة، واليمن، واليمامة، والكوفة في خلافة أخيه أبي العباس السّفاح وكان فصيحًا مفوهًا، وروى عن جماعة أحاديث، مات في المدينة سنة (132هـ) ابن اثنين وخمسين سنة، وقد أدرك من دولتهم ثمانية أشهر فقط. ينظر، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص411 .

([57]) ابن خياط، التاريخ، ص413 – 414 ؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص34 ؛ الجزري، الدرر الفرائد، ص242

([58]) مجير الدين طاشتِكين بن عبد الله المقتفوي أمير الحاج. حج بالناس ستًا وعشرين حجة، وكان في طريق الحج مثل الملوك، فقصده ابن يونس، وقال للخليفة: إنَّه يكاتبُ صلاح الدين، وزور عليه كتابًا، فحبسه مُدَّة، ثم تبين له انه بريء من ذلك، فأطلقه، وأعطاه خوزستان، ثم أعاده إلى إمرة الحج. مات سنة (602هـ). ينظر؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص147 – 148 ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج4، ص572 – 573 .

([59]) المكي، العقد الثمين، ج4، ص291 ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج1، ص55.

([60]) ابن جبير، الرحلة، ص171 .

([61]) الكامل، ج10، ص401 ؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج23، ص317 .

([62]) لم أجد له ترجمة في جميع المصادر التي تمكنت من الوصول إليها.

([63]) بوسعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، المغلي القان ملك التتار، صاحب العراق، وخراسان، وأذربيجان، والروم، والجزيرة. ومن الناس من يسميه أبو سعيد، وهو خطأ. ملك نحو عشرين سنة. وكان مسلماً، قليل الشر، يكره الظلم، وينقاد للشرع، ويكتب خطاً قوياً منسوباً، ويجيد ضرب العود إلى الغاية، وصنف أشياء في فن الموسيقا، وأبطل فواحشا، وخمورا ، مات سنة (736هـ) بالأردو، وانقرض بيت هولاكو بموته. ينظر، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص202 – 203 ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص39 ؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ص207 ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج3 ص442 – 443 .

([64]) خميس، إمارة الحج في زمن الإيلخانات المغول المسلمين (694-736هـ/1294-1335م)، مجلد: 14، العدد: 34، ص806 .

([65]) الدرر الفرائد المنظمة، ص402 .

([66]) الصفدي، أعيان العصر ، ج2، ص69 ؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج5، ص502 ؛ الغياثي، التاريخ، ص67 – 81 .

([67]) المكي، شفاء الغرام، ج2، ص298 ؛ الجزيري، درر الفرائد ، ج 1، ص402 .

([68]) الحسن بن الحسين بن أقبغا بن أيلكان نويان صاحب بغداد كانت مدته ستة عشر سنة وهو سبط أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولوي بن جنكز خان، ملك التتار المشهور، صاحب اليسق والأحكام التركية، توفي سنة (757هـ). ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج10، ص323 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص289 .

([69]) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة عز الدين أبو عمر قاضي القضاة الحموي الأصل، الدمشقي الشافعي، مولده بدمشق سنة (694هـ)، وتولى قضاء الديار المصرية في حياة شيوخه سنة (738هـ)، وحسنت سيرته، وتوجه إلى الحجاز وزار المدينة النبوية، ثم عاد إلى مكة، ووفاته بها سنة (767هـ). ينظر، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج7 ، ص300 – 302 .

([70]) الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٠٥ .

([71]) المكي، شفاء الغرام، ج2، ص299 ؛ الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٠٥ .

([72]) الإيلخانيون آل هولاكو خان (654-744هـ/ 1256-1344م): تأسست دولتهم تحت حكم أسرة مغولية استولت على بلاد إيران والعراق، ونواحي من بلاد الشام، والقوقاز والأجزاء الشرقية من الأناضول، إذ استطاع هولاكو حفيد جنكيز خان من السيطرة على الأقاليم بناءً على أوامر صدرت له من أخيه (منكوقا آن) الذي صار خاقانًا أعظم لكل ممالك المغول، ثم تلقب بعد ذلك هولاكو بلقب إيلخان وتعني: (تابع أو ثانوي)

اعترافا منه بزعامة أخيه القاآن (منكوقا) عليه. ينظر، خميس، الايلخانيون والايلكانيون أسرتان مغوليتان حكمتا العراق وإيران، م1، العدد: 87 ، ص130 .

([73]) ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، ج1، ص117 .

([74]) الدرر الفرائد المنظمة، ص 405 – 411 .

([75]) أحمد بن علي بن محمد البابصري البغدادي الحنبلي الفقية الفرضي الأديب ولد نحو سنة (707هـ)، سمع الحديث وتفقه وبرع في الفرائض والحساب، وقرأ الأصول والعربية والعروض والأدب ونظم الشعر الحسن، وكتب بخطه الحسن الكثير، واشتهر بالاشتغال في الفتيا ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فضلاء الطوائف، وكان صالحا، متواضعا، حسن الأخلاق طارحا للتكلف. ينظر، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج5، ص159 – 160 .

([76]) آل عثيمين، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ج2، ص1097 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص73 .

([77]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤١١ .

([78]) السنج: قطعة من المعدن يوزن بها. ينظر، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج6، ص161 .

([79]) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج10، ص323 .

([80]) الشيخ أويس بن حسن بن حسين بن أقبغا بن إيلكان، نزل عن الملك لابنه؛ بسبب رؤيا في المنام، ثم أقبل على الصيد والتعبد، مات عن نيف وثلاثين سنة منها في سلطنة أذربيجان وبغداد تسع عشرة سنة، كان محبا للخير والعدل، وله شهامة وشجاعة. ينظر، ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، ج2، ص90 .

([81]) عجلان بن رميثة بن أبي نمي شريف حسني، من أمراء مكة نزل له أبوه عن إمارتها في أواخر حياته سنة (745هـ)، وبعد وفاة أبيه سنة (746هـ) نازعه إخوة له، فتداولوها وطالت مدته، وكان من خيارهم، فاستمر الى أن توفي سنة (777هـ/ 1375م). ينظر، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج3، ص266 – 267 .

([82]) قناديل جمع قنديل: مصباح في وسطه فتيل يُملأ بالماء والزَّيت ويُشعل. ينظر، عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1861 .

([83]) ا المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج2، ص302 ؛ ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص82 ؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص153 .

([84]) ا المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج1، ص163 .

([85]) الدرر الفرائد المنظمة، ص٤١١ .

([86]) خميس، إمارة الحج في زمن الإيلخانات المغول المسلمين (694-736هـ/1294-1335م)، مجلد: 14، العدد: 34، ص807 .

(87) شيراز بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس، ذمها بعضهم بضيقة الدروب، ونبذ العذرة في الطرقات لتركهم حفر الحشوش، وأزقتهم وسطوحهم مملوءة بتلك الأقذار، في وسطها قنوات جارية. ينظر؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص380 – 381 .

(88) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤١١ .

(89) ا المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج2، ص300 .

(90) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤١١ ؛ المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج2، ص300 .

(91) ا المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج2، ص300 .

(92) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤١٢ .

(93) مخدوم شاه داية السلطان (مرضعته) وتلقب ايكجي عظيمة الشأن كانت تعد من الأميرات وهي صائبة الرأي ويهرع إليها في حل القضايا المهمة والخطوب المدلهمة تزوجها سلمان بك بأمر من السلطان أويس ورغبته وبهذا نال زوجها منصب الإمارة. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص119 .

(94) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤١٥ .

(95) أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الأولجايتي، مولى السلطان أويس الجلائري ونائبه على بغداد، وكان قد عصى بها وأستقل بأمرها، فقصده أويس من تبريز ثم حضر إليه، فعفا عنه وذلك في سنة (767هـ)، ثم أعاده الى ولاية بغداد بعد مدة لما علم من شهامته وشجاعته في حفظ الطرقات في زمانه، وكانت الطرقات قد فسدت بسبب عزله، فلما أعيد أصلحها، واستمر نائبا ببغداد الى وفاته سنة (774هـ). ينظر؛ ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص54 ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج6، ص105 – 107 .

(96) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص413 – 416 ؛ المكي، شفاء الغرام، ج2، ص300 .

(97) حسين بن أويس بن حسن بن حسين بن آقبغا بن أيلكانويان وسبط ألقان أرغون بن بو سعيد ملك التتار سلطان بغداد وتبريز وما والاهما، ولي سلطنة بغداد في حياة أبيه سنة (776هـ). ودام حسين في الملك إلى أن قتله أخوه أحمد ابن أويس سنة (784هـ/1382م)، وملك بغداد بعده. كان حسين شابًا جميلًا جليلًا شجاعًا مقدامًا كريمًا محببًا للرعية كثير البر قليل الطمع، ولقد كانت البلاد في أيامه مطمئنة معمورة إلى أن ملكها أخوه أحمد بعده، فاضطربت أحوالها إلى أن قتل. ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11، ص296 .

(98) الغياثي، التاريخ، ص106 .

(99) المكي، ج2، ص302 .

(100) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص349 .

(101) أحمد بن أويس بن حسن بن الحسين بن اقبغا ابن ايلكان الجلائري آخر سلاطين الدولة الجلايرية في بغداد. نشأ في تبريز، وعاش زمنا في بغداد، وناب عن أخيه السلطان حسين، في البصرة، ثم قتل أخاه، وتولى

السلطنة سنة (784هـ). ثار عليه الأمير قره يوسف التركماني، فقاتله فانهزم السلطان أحمد وأسر وقتل خنقًا ببغداد . ينظر، ابن حجر، انباء الغمر، ج2، ص238 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص244 – 245 ؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص42 – 43 ؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص101 .

([102]) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9، ص150 ؛ الغياثي، التاريخ، ص109 – 145 .

([103]) تيمورلنك أو تيمور كورخان ينتسب إلى قبيلة (برلاس) المغولية، بدأ حكمه منذ دخل مدينة سمرقند سنة (771هـ)، فكون مجلس شورى من كبار الأمراء والعلماء، وعلى الرغم من أنه كان الحاكم الفعلي للبلاد، الا انه عمد إلى اختيار الأمير الجغتائي (سيورغتمش بن دانشمندجة)، وجعله رمزا للحكم ولقبه بلقب السلطان في الفترة من سنة (771هـ) إلى سنة (790هـ)، ثم اتخذ من بعده محمود بن سيورغتمش من سنة (790هـ) إلى سنة (800هـ)، واتسمت سياسته بالتوسع، فزحف إلى إيران سنة (782هـ)، ثم توفي في أترار عن عمر ناهز السبعين عاما في سنة (807هـ). ينظر، ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر، ص17–21 و 301–304 ؛ ابن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور، ص4 – 366 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج13، ص160–163 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج9، ص96– 101 ؛ مقديش، نزهة الأنظار ، ج1، ص287 – 298 .

([104]) الغياثي، التاريخ، ص109 – 145 .

([105]) درب زُبَيدة: طريق بجزيرة العرب قام بتمهيدها وتزويدها بالمرافق السيدة زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد وذلك تيسيراً على الحجاج الذاهبين من العراق إلى مكة، وقد زودت السيدة زبيدة الطريق بالمنازل والبرك والآبار وصهاريج المياه، وقد بلغ عدد المنازل حوالي خمسين منزلاً مزودة بكافة المرافق وأسباب الراحة والأمن، وظل الطريق مستخدما لأكثر من خمسة قرون، وكان لهذا الطريق أهمية خاصة في تنشيط التجارة والصلات الثقافية بين العراق والحجاز فضلاً عن دورها الديني في تيسير أداء الشعائر الدينية. ينظر، كرّام، العمائر الإسلامية وأشهر معالمها، ص106 – 107 .

([106]) الراشد، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة الى مكة المكرمة، ص41 .

([107]) لم تسعفنا المصادر التي استطعنا الوصول إليها في إيجاد ترجمة له، وكل ما استطعنا إثباته ان قريشًا هذا هو أحد أفراد أسرة آل مهنا التي تزعمت قبائل طي ومن ينضوي تحت الويتها من عشائر بلاد الشام والعراق. واكتفى الجزيري بذكر اسم عمه زامل بن موسى بن مهنا بن عيسى نظرًا لشهرته الواسعة، إذ تولى إمرة عرب بادية الشام مرتين كانت الاولى سنة (770هـ/1368م)، ولزامل هذا أخوان هما: (عمر ومحمد)، ولا نعلم قريشًا ابن أيهما. ومما تجدر الإشارة إليه ان بعض زعماء قبائل طيء اقاموا إمارة لهم في انحاء مدينة البصرة منذ ان قطع السلطان الايلخاني بوسعيد البصرة لفضل بن عيسى أحد زعماء طي عام (718هـ/1318م). ينظر، أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج4، ص71 ؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج5 و 6 ، ص502 ، 14 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص214 – 215 ؛ ابن حجر، الدرر

الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج2، ص242 ؛ الدرر الفرائد المنظمة، ص419 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص132، 192 .

([108]) الأحساء: مدينة بالبحرين، معروفة مشهورة، كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنّاني القرمطي، وهي إلى الآن، مدينة مشهورة عامرة. وأحساء بني وهب، على خمسة أميال من المرتمى، بين القرعاء وواقصة، على طريق الحاج، فيه بركة وتسع آبار كبار وصغار. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص112 .

([109]) ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص279 ؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص160 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، ج2، ص211 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص ٤١٩ .

([110]) محمد بن يوسف بن علي الكرماني نزيل بغداد ولد سنة (717هـ)، واشتغل بالعلم فأخذ عن والده، ثم طاف البلاد، ودخل مصر والشام والحجاز والعراق، ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه معرضا عن أبناء الدينا. ينظر، ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص505 – 506

([111]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج6، ص66 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص198 .

([112]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٢٥ .

([113]) الميرزا أبو بكر بن ميرانشاه بن تيمور رافق جده في حملته الثانية على مدينة بغداد سنة (803هـ/1400م) ولما صار العراق في قبضة جده تيمور ولى إمرته إلى حفيده الميرزا أبي بكر بن ميران شاه وذهب هو إلى بلاد الروم وبعد أن مضى ردح من الزمن حاول قره يوسف أن يناجز جيوش التتار على نهر العلقمى بجوار الحلة؛ إلا أنه لم يفز بطائل فان أبا بكر دحره عن تلك الديار فأصبح سيد العراق وحده لا يشاطره فيه مشاطر. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص62 ، 259 .

([114]) العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص231 ؛ الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص36 .

([115]) صالح بن صيلان صاحب البصرة والبحرين أرسل اليه تيمور لنك حملة عسكرية كبيرة فقاتلهم وهزمهم وأسر ولد تيمور لنك وجرح في إحضاره عز الدين ازدمر وجهز تيمور إليه ثلاثمائة ألف درهم فضة برسم النفقة، فبعث إليهم عسكرا آخر فظفر بهم. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص231 .

([116]) الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٢٥ .

([117]) المكي، ج2، ص302 .

([118]) شفاء الغرام ، ج2، ص303 ؛ الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٢٥ .

([119]) بيركهارت، رحلات الى شبه الجزيرة العربية، ص207.

([120]) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج2، ص249 .

([121]) شفاء الغرام ، ج2، ص304 ؛ الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٠ .

([122]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص429 – 433 .

([123]) محمد بن عبد الله بن عبد القادر الواسطي السكاكيني. كان ماهرًا في القراءات، والنظم والفقه، ولما أغار أصحاب تيمور على العراق أخذت كتبه جميعها مع مسموعاته وإجازاته، ولم يتبق له شيء من الكتب، مات رحمه الله بمكة سنة (838هـ). ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج8، ص68 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص97 – 98 .

([124]) قره يوسف بن قرة محمد بن بيرم خجا التركماني، أول من تغلب من آبائه بيرم خجاله بعد سنة (760هـ) على الموصل، ثم أخذها منه أويس الجلائري، وصار بيرم خجاله كالعامل إلى أن مات، فملك بعده ابنه قرة محمد حتى سنة (791هـ)، فملك بعده ابنه قره يوسف، فحاربه القآن أحمد بن أويس، ووقع لهما بسبب ذلك حروب إلى أن اصطلحا، وانتمى قره يوسف إلى السلطان أحمد، وصار ينجده في حروبه، وآخر الحال أنه وقع بين قره يوسف وبين السلطان أحمد وتحاربا، وغلب قره يوسف السّلطان أحمد وأخذ بغداد منه، ودام بها إلى أن أخرجه منها حفيد تيمور لنك أميرزة أبو بكر بن ميران شاة بن تيمور، وفر قره يوسف إلى دمشق سنة (806هـ)، ثم عاد، ووقع بينه وبين السلطان أحمد حروب إلى أن ظفر به وقتله في سنة (813هـ)، واستولى على العراقين، وبعث ابنه شاه محمد إلى بغداد فحصل بين شاه محمد وبين أهل بغداد حروب، واستمر متحكما بتلك الممالك إلى وفاته سنة (823هـ). ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص163 – 165 .

([125]) اذربيجان: مدينة يحدها من الشرق برذعة ومن الغرب أرزنجان، ومن الشمال بلاد الديلم، والجيل، والطرم، وهو إقليم واسع، وأشهر مدنها وأكبرها تبريز، وهي اليوم قصبتها، وقصبتها قديمًا مراغة، ومن مدنها خوي، وسلماس، وأرمية، وأردبيل، ومرند، وغير ذلك. وهي أصقاع جليلة ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، وفيها قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه جمة، بساتينها كثيرة و مياها غزيرة، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء ماء، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص128 .

([126]) المكي، شفاء الغرام، ج2 ، ص307 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٣ .

([127]) حسين بن علي بن أحمد بن أويس (827 / 835هـ)، استولى على تستر والحلة، وصاهر العرب فقوى بأسه بهم، وقاتل شاه محمد ابن قره يوسف صاحب بغداد، وتم أسره بهذه البلاد المذكورة، وجهز الحاج وكان له سنين قد انقطع، وتوفى السلطان حسين قتيلا بيد أصبهان بن قره يوسف التركماني، بعد أن حصره سبعة أشهر، وانقرضت بقتله دولة بنى أويس الأتراك من العراق وصار عراقا العرب والعجم بيد إسكندر بن قره يوسف وإخوته. ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص164 ، 322 .

([128]) الدولة الجبرية العقيلية: هي إمارة عربية تأسست سنة (820هـ/ 1417م) على يد زامل بن حسين الجبري، وحكمت الجانب الشرقي من الجزيرة العربية من أواسط القرن الخامس عشر الميلادي وحتى أواسط القرن السادس عشر، و قد امتد نفوذها من سواحل عمان جنوباً حتى الكويت الحالية شمالاً، و ضمت جزر البحرين وامتد نفوذها إلى شرق نجد، وكانت عاصمتهم في الأحساء، وأشهر أمرائها أجود بن زامل الجبري.

حرص حكام الجبور على أداء فريضة الحج كلما سنحت لهم الفرصة، ودأبوا في حجهم على قضاء حوائج المحتاجين من المسلمين، ورعاية شؤون بيت الله الحرام، ونجدة الحجاج ومكة من اللصوص وقطاع الطرق والمفسدين، فكان السلطان الجبري يسير بنفسه في جيوشه لحماية قوافل الحاج من قبيلة الدواسر التي امتهنت الإغارة على قوافل الحجيج ونهبها، ووجه ضدهم حملات تأديبية عديدة، وكانت للجبريين معارك مهمة مع البرتغاليين في البحرين وعمان، كما كان أمراؤها من المهتمين بالعلوم الشرعية، وانهزم الجبريون على يد قبيلة المنتفق عام (931هـ/1542م)، فسقطت دولتهم وخضعت المنطقة لحكم الدولة العثمانية. ينظر، خليل، عرب البحرين، ص104 و ص129 – 131 .

([129]) القَطِيفُ: من القطف وهو القطع للعنب ونحوه، كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعته، والقطف الخدش: وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديما اسما لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص378 .

([130]) المكي، شفاء الغرام، ج2 ، ص307 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٤ .

([131]) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3 ، 9 ، ص202 ، 257 .

([132]) شاه محمد بن قره يوسف بن قرة محمد، كان رديء العقيدة يميل إلى دين النصرانية، وأبطل شعائر الإسلام من دار السلام وغيرها بممالكه، وقتل العلماء وقرب النصارى، ثم أبعدهم، ومال إلى دين المجوس وأخرب البلاد، وتوفى سنة (837 هـ) مقتولا على حصن شنكان، وأقيم بعده على ملك بغداد أميرزه علي ابن أخي قره يوسف. ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج15، ص193 .

([133]) المكي، شفاء الغرام، ج2، ص309 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٤ .

([134]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٥-437 .

([135]) خميس، إمارة الحج في زمن الإيلخانات المغول المسلمين (694-736هـ/1294-1335م)، مجلد: 14، العدد: 34، ص807 .

([136]) المكي، شفاء الغرام، ج2، ص310 .

([137]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص437 .

([138]) الأمير يشبك الدوادار: شغل أسمى مناصب دولة السلطان قايتباي، وقد شغف مثل سيده بالعمارة، وله مآثر في إصلاح الآثار وتنظيم الطرق وتوسيعها وبناء القصور والقباب، كما كان منقبًا في المسائل العلمية، مات سنة (885هـ) بعد ان ندب لقتال سيف أمير آل فضل، فسار ومعه جيش من مصر في صحبته نواب دمشق وحلب وطرابلس وحماة مع العسكر الشامي والمصري وغيرهم من العساكر فتوجه إلى الرها واجتمع معه نحو عشرة آلاف رجل، وكان المتولي أمر الرها شخص يقال له بابندر أحد نواب يعقوب بك بن حسن الطويل، فحصر يشبك مدينة الرها وكان يريد بعد أخذها أن يسير لفتح العراق فعاد عليه بابندر وكسر جيشه وأسره مع النواب الذين في جملته وشتت شمل جيشه وأخذ يشبك وقتله وقتل من أمراء الشام عدداً كبيراً وكذلك من العسكر حتى كانت حوافر الخيل لا تطأ إلا على جثث القتلى. ينظر، ابن شاهين، نيل الأمل

في ذيل الدول، ج7، ص271 ؛ العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص450 ؛ كرد علي، خطط الشام، ج2، ص194.

([139]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٨ .

([140]) المقريزي، السلوك، ج6، ص459 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، ج3، ص337 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٣٨ .

([141]) القاآن معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك سلطان هراة، وسمرقند، وشيراز، وما والاهم من بلاد العجم وغيرها. ملك البلاد بعد ابن أخيه خليل بن أميران شاه بن تيمور، واستقل بممالك العجم وعراقه، وعظم أمره وهابته الملوك، وحمدت سيرته، وشكرت أفعاله. ينظر، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج6، ص200 – 203 .

([142]) المكي، شفاء الغرام، ج2، ص311 .

([143]) المكي، شفاء الغرام، ج2، ص311 – 312 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٤٠ – 446 .

([144]) أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني من أشراف مكة، يكنى أبا سليمان، استقل بامارة مكة بعد وفاة أبيه سنة (777هـ)، واستمر بها إلى أن توفى سنة (788هـ)، وكان كريما حسن السيرة، رغب كثير من التجار في أيامه بسكنى مكة لعدله بالنسبة إلى أيام أبيه وعمه. ينظر، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، ص237 ؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص168 .

([145]) تستر أو شوشتر: أعظم مدن خوزستان ومعناه النزه والحسن، بنى سابور على نهرها شاذروان بباب تستر حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة، لأنها في مرتفع من الأرض. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص29 .

([146]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٤٨ .

([147]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص322 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص448 – 450 .

([148]) القرة قوينلو الأسرة التركمانية الأولى في العراق (782 - 872 هـ) ، ومعناها " ذو الخراف السود ". ذلك لتربيتهم الخراف السود منذ عهد قديم، وهي قبيلة تركمانية جاءت في الأصل من تركستان الغربية، وكان جد هذه القبيلة يعمل في خدمة السلطان أويس الجلائري، وبدأت سلطة الأسرة في الموصل سنة (776 هـ) عندما استولى بيرام جد القبيلة على الموصل وبعض المناطق بعد وفاة السلطان أويس، وتعاقب أبناؤه بعده، وهذه الأسرة عاصرت اجتياح تيمور لنك للمنطقة. ينظر، مقديش، نزهة الأنظار ، ج2، ص35 – 36 ؛ العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ص287 .

([149]) عبد المسيح طبيب الشاه محمد وهو نصراني الديانة، وكان له النفوذ الكبير في الإدارة والتدخلات في سياسة المملكة أيام الشاه محمد، مات من لسعة زنبور في المحرم من سنة (836هـ). ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص89 .

([150]) أصبهان بن قره يوسف صاحب بغداد لما أخذها من يد أخيه شاه محمد بن قره يوسف أساء السيرة، بحيث أنه أخرج جميع من ببغداد من الناس بعيالاتهم وأخذ كل مالهم من جليل وحقير، فتشتتوا بنسائهم

وأولادهم في نواحي الدنيا، وصارت بغداد وليس بها سوى ألف رجل من جند أصبهان، توفي بعد سنة (845هـ)، وكان فاسقاً زنديقاً يميل إلى دين النصرانية، وصفه السخاوي وأخوته بانهم شر عصابة، وفي أيامهم خربت بغداد وما والاها. ينظر، المنهل الصافي، ج4، ص300 .

([151]) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص94 .

([152]) الملك الأشرف برسباى الدقماقي السلطان الثاني والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والثامن من الچراكسة وأولادهم، جلس على تخت الملك يوم خلع الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر سنة (825هـ)، بعد أن حضر الخليفة والقضاة وجميع الأمراء والأمير تنبك نائب الشام، وبويع بالسلطنة، وركب من طبقة الأشرفية بقلعة الجبل والأمراء مشاة بين يديه إلى أن نزل على باب القصر، ودخل وجلس على تخت الملك، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه. ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص242 – 248 .

([153]) الظاهر جقمق العلائي الظاهري، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من ملوك الشراكسة بمصر والشام والحجاز، ولي أعمال في دولتي الملك المؤيد شيخ، والظاهر ططر، إلى أن كان (أتابك) العساكر في دولة الأشرف برسباي، ولما مات الأشرف وولي ابنه العزيز يوسف سنة (841هـ) استمر جقمق أتابك ومدبرا للدولة، وقام بعض المماليك فخلعوا العزيز، وولوه السلطنة، فانتظم له الأمر إلى أن توفى بالقاهرة سنة (857هـ)، عاش نيفا و 80 سنة، وخلع بولده المنصور، برغبة منه إليه، لشدة مرضه. ينظر، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج4، ص275 – 283 .

([154]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص454 – 458 .

([155]) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج6، ص200 – 202 ؛ السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، ج2، ص616 – 617 .

([156]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص462 .

([157]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج15، ص72 – 73 .

([158]) السخاوي، الضوء اللامع، ج12، ص19 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص124 – 125 .

([159]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج15، ص45 .

([160]) عبد الله عبد الواحد بن محمد بن زيد الشيرازي الأصل البصري الشافعي نزيل مكة ولد بالبصرة سنة (819هـ)، ونشأ بها وتعلم القرآن، وكان إمامًا فاضلًا مفننًا عاقلًا ساكنًا تام المعرفة بالفرائض والحساب والعروض ذا نظم كثير وصنف (فتح الرحمن في مسألة دور الضمان) توفى رحمه الله سنة (893هـ)، ودفن بالمعلاة. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص30 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص278 – 279 .

([161]) علي بن محمد بن فلاح المشعشع ولد سنة (841هـ)، واستولى في أواخر أيام أبيه على أموره وأخذ منه السلطة وولي زمام الإدارة فساق الناس إلى عقيدة أن روح الإمام علي عليه السلام قد حلت فيه، ونعت نفسه بين القوم بالمهدي؛ إلا أنه لم يقف عند هذه الدعوى، وإنما ادعى الألوهية، ثم أغار على الكوفة

وتجاسر على العتبات، وانتهب المشاهد المقدسة، وقد عجز والده عن إصلاحه وكتب إلى الأطراف أنه لا يقدر عليه، وبعد عودته إلى الحويزة سار بجيشه إلى (جبل كيلويه) وحاصر مدينة بهبهان، وفي أحد أيام المحاصرة أصاب المولى عليا سهم طائش من ناحية المدينة فقتله. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج6، ص7 ؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص9 ؛

العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص151 – 154 .

([162]) فولاذ بن أصبهان بن قره يوسف ولي بغداد بعد أبيه، اجتمع الأمراء، وأقاموه، فوقع الهرج والمرج وكان ذلك على خلاف رغبة أبيه، وتواترت الفتن في بلاد العراق، فوصل خبر ذلك إلى الميرزا جهان شاه فطمع فيها، وسار إليها، فحاصر بغداد نحو ستة أشهر، ولم يظفر بها حتى استمال أمراء بغداد بالمواعيد فمال إليه قسم، وفتحوا إليه الأبواب فدخلها وملكها في يوم الخميس 24 ربيع الأول سنة (850هـ)، وحبس الأمير فولاذ، فكان آخر العهد به، وكانت مدة ملكه نحو سنتين. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص183 .

([163]) جهان شاه بن قره يوسف بن قره محمد، صاحب تبريز كرسي مملكة أذربيجان وبغداد وغيرهما. ولد بماردين سنة (810هـ)، أو بعدها، ونشأ يتيمًا تحت كنف أخيه اسكندر بن قره يوسف في قلعة جوشين إلى أن ترعرع وكبر، وفر من أخيه اسكندر المذكور إلى جهة القاآن معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك، وتحالف معه حتى قضى على أخيه إسكندر، فملك تبريز وما والاها، على أنه نائب لشاه رخ، وعظم وضخم وأثرى، وأخذ أمره يتزايد إلى أن صار معدودًا من ملوك الأقطار. ثم ملك بغداد بعد موت أخيه أصبهان، فعند ذلك كثرت عساكره وعظمت جنوده وأخذ في مخالفة شاه رخ في الباطن. ينظر، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج5، ص26 – 28 .

([164]) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص133 – 136 .

([165]) محمدي ميرزا وتسميه بعض المصادر محمد بن جهان شاه بن قره يوسف ولاه ابوه ولاية بغداد بعد دخوله إليها سنة (874هـ)، وكان صغيرا، فأودع تدبير المملكة إلى الأمير عبد الله ورجع إلى تبريز، ومكث معه الأمير عبدالله لمدة سنتين ونصف، ولم يكن لمحمدي ميرزا غير الاسم، وكانت الإدارة بيد الأمير عبدالله، وفي أيامه عاش الناس براحة ورفاه، وفي أطيب حال، كان مع والده لما قتل سنة (872هـ)، على يد حسن بيك الطويل. ينظر، الغياثي، التاريخ، ص323 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص139 ، 141 .

([166]) لم أجد له ترجمة في جميع المصادر التي تمكنت من الوصول إليها.

([167]) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص138 .

([168]) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تمكنت من الوصول إليها .

([169]) مجموعة من قبائل متحالفة، بعضها من قحطان، وبعضها من عدنان تقيم في أماكن معلومة في العارض، والوشم، والسدير. وأما منازلها فهي من حدود الكويت والخليج الفارسي، الى قرب القصيم غربا، وديار العجمان وبني خالد جنوبا. ينظر، كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج3، ص1112 .

([170]) في الدرر الفرائد ان الذي سير الركب "أحمد شاه ابن يوسف صاحب توريز"، ينظر، الجزيري، ص458

(171) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص140 .

(172) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص459 .

(173) النيف : ما زائد على العقد – عشرة سنوات – من واحد إلى ثلاثة، وما كان من أربعة إلى تسعة فهو بضع. ينظر، العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص353 .

(174) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج5، ص28 ؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص183 .

(175) بير بوداق بن جهان شاه متولي العراق لأبيه بعد عزله لولده محمدي ميرزا، فدخل بغداد نهار السبت 11 من شهر رمضان سنة (852هـ)، مكث بير بوداق في بغداد ولم يتم السنتين، ثم سار والده جهان شاه إلى أطراف الكرج وبعد عن تبريز، فأرسلت إليه أمه تنذره بالخطر على تبريز، وطلبت منه أن يتداركها قبل أن يفرط الأمر، فذهب إلى تبريز وأقام بها مدة غياب أبيه، فلما عاد إليها أبوه اجتمع به وطلب الإذن بالرجوع إلى بغداد فرجع وكان قد بقي فيها أقل من سنة، وحصل بيته وبين والده جفاء، فقتله بسببه. ينظر، الغياثي، التاريخ، ص331 – 355 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص142 .

(176) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص141 – 142 .

(177) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص459 – 460 .

(178) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تمكنت من الوصول إليها .

(179) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تمكنت من الوصول إليها .

(180) الغياثي، التاريخ، ص335 – 336 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص463 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص145 – 146 .

(181) المشعشعين: إمارة تأسست في الاحواز سنة (844هـ/1440م) على يد شخصية عربية نزحت من الحلة في العراق حيث كانت هناك الحوزة العلمية، ويدعى السيد محمد بن فلاح بن هبة الله لقب بالمشعشع وهو الاسم الذي سميت به الإمارة نسبة إليه، وسبب تسميته بالمشعشع للنور الذي يشع من وجهه، وكذلك لقب بالمهدي لكثرة كراماته. وبعد نزوحه إلى الاحواز وبمساعدة قبائل المنطقة تمكن من تأسيس إمارته في الاحواز واتخذ الحويزة عاصمة لها وامتد نفوذها إلى مناطق واسعة شملت جنوب غرب إيران وجنوب شرق العراق وشمال شبه الجزيرة العربية، وضربت النقود باسم المشعشعين. حافظ المشعشعيون على استقلالهم وسيادتهم الكاملة نحو سبعين عام منذ السيد محمد بن فلاح المشعشع وحتى سقوط الدولة المشعشعية على يد الشاه إسماعيل الصفوي. ينظر، شبر، تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم، ص11 – 12 .

(182) الأهواز: كورة من كور خوزستان، وتسمى أيضا: هرمز شهر، وهي من أعظم كور خوزستان. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص284 – 286 .

(183) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص173 .

(184) الدرر الفرائد المنظمة، ص467 .

([185]) تاريخ العراق، ج3، ص177 .

([186]) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص173 .

([187]) حسن بك بن علي بك بن قرايلوك متملك العراقين، وأذربيجان، وديار بكر، كان عاقلًا ذا رأي وتدبير، وحيل، ودهاء، وفروسية، وشجاعة، وإقدام، محبًا في إظهار العدل، عفيفا عن الأموال، لكنه عادى الملوك وتسلط على العباد والبلاد وطال واستطال، واقتلع الملك من أخيه جهان كير بحيل غريبة، وانقرضت دولة بني أيوب على يده وأظهر عداوة جهان شاه، وجرت بينهما خطوب آلت بأخرة إلى قتل جهان شاه ومحاربة ولده حسن علي بعد ذلك، وقصد بأخرة ابن عثمان، وآل أمره إلى الموت سنة (882هـ) بعد أن بلغ مبلغا لم يصل إليه قبله من أسلافه وأخلافهم غيره. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص112 – 113 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، ج7، ص218 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص500 .

([188]) حسن علي بن جهان شاه طرده أبوه من مملكته فالتجأ إلى حسن بيك الطويل، وبقي عنده مكرما أياما ثم قصد الرجوع إلى أبيه فسار وندم، فعاد من الطريق إلى حسن بيك فأكرمه، ثم ظهر عند حسن بيك فسقه وإلحاده، فأراد قتله فهرب إلى أخيه پير بوداق ببغداد وكان مثله في الإلحاد والزندقة، فأكرمه وبقي عنده إلى أن قتل، فأسر حسن علي وأعيد إلى الحبس في قلعة بادكوبة. ولما قتل أوزون حسن أبيه هرب من الحبس واجتمع إليه أصحاب والده؛ إلا أنه كان مختل العقل من طول مدة حبسه البالغة خمسا وعشرين سنة، فلم يقدر على تدبير الملك، وتوجه إلى مقاتلة أوزون حسن بيك، فلقيه في نواحي خوي وهرب جمع من أمراءه إلى أوزون حسن لسوء سيرته فيهم وميله إلى الأوباش والأراذل، ولما شاهد ذلك هرب ثم اتصل بخدمة السلطان أبي سعيد ميرزا، فأكرمه ولما قتل أبو سعيد هرب حسن علي واجتمع عليه جمع من الأوباش، فأخذ يثير الفتنة بهمذان فسير حسن بيك ولده اغرلو محمد الذي قاتله بظاهر همذان وكسر عسكره وفرق جمعه، وأسر حسن علي فقتل صبرا في شوال سنة (873هـ). ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص188 – 191 .

([189]) أوغرلو محمد بن حسن الطويل أحد أمراء والده ارسله والده في ألفي فارس إلى بغداد ليتسلمها من متوليها پير محمد التواشي لجهان شاه بعد ان أذعن لحكم الطويل، ولما وصل إلى بغداد أبدى التواشي العصيان، فعرف أوغرلو محمد والده بالأمر، فتوجه إلى بغداد، وحاصرها سنة (872هـ)، فلم يتمكن من الاستيلاء عليها، ثم ارسله والده لمقاتلة حسن علي الذي استولى على همذان فظفر به وقتله، وسار إلى أصفهان وتسلمها من أهلها بالأمان، ثم ارسله والده لمقاتلة أبا يوسف المكحول لما اقام ملكا في بلاد عراق العجم وفارس، فسار إلى فارس فهرب أبو يوسف منه إلى بلاد شبانكارة، فتبعه أوغرلو محمد حتى ظفر به وقتله في سنة (874 هـ)، ثم تبع حسن بيك ولده أوغرلو إلى فارس فأقام في شيراز أياما حتى أتم أمرها، ثم سار إلى قم وشتى فيها، واقطع فارس لأكبر أولاده خليل الله، وأقطع أصفهان لولده أوغرلو محمد، ثم خرج أوغرلو محمد عن طاعة والده في واقعة الروم سنة (878هـ /1473م) التي خسرها لصالح السلطان محمد الفاتح، فمرض والده وسمع أوغرلو بمرض والده، فتوجه من الروم إلى أنحاء بغداد طمعًا فيها، وترقبًا لما يحتمل وقوعه، فلم يوافق أخوه خليل بيك، فمضى إلى حدود عراق العجم، وفي هذه المدة شفي والده حسن بيك

من مرضه، فأرسل إلى ولده بياندر وأمره بقتله، فقتله في سنة (880 هـ). ينظر، العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص234 ، 238 ، 239 ، 254 .

([190]) مقصود بن حسن الطويل أرسله والده لاحتلال مدينة بغداد فتم له الأمر في 14 من جمادى الآخرة سنة (874هـ/1470م)، أخبر والده بما جرى من فتح، فولاه منصب بغداد، وجعل معه من الأمراء خليل آغا الملقب ب (كور خليل)، ودانا خليل أتابكه، فلما هرب الأمير أوغرلو محمد بن حسن الطويل من بغداد ومضى إلى الروم غضب على ولده مقصود بيك، فأرسله لدى ولده الآخر السلطان خليل صاحب فارس فبقي عنده، ولما آلت السلطنة إلى خليل بيك قتل مقصود بيك وأودعت إمارة العراق إلى مراد بيك بن جهانكير. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص203 ، 243 ، 245 ، 262 – 263 .

([191]) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص191 ، 203 ، 260 .

([192]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص468 ، ص469 .

([193]) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تمكنت من الوصول إليها .

([194]) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تمكنت من الوصول إليها .

([195]) محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، ولد فيها سنة (840هـ/1437)، وولها بعد وفاة أبيه سنة (859هـ)، وكان على شيء من العلم، وفيه فضائل. بنى بمكة عمارات لم يسبق إلى مثلها، واستمر في الإمارة إلى أن توفى سنة (903هـ/1497م). ينظر، الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج3، ص318 – 319 .

([196]) السلطان الأشرف قايتباي: هو السلطان الحادي والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية، والخامس عشر من الجراكسة، اشتراه السلطان الأشرف برسباى، وكانت بيعته بالسلطنة سنة (872هـ). كانت مدة حكمه حافلة بالحروب، وسيرتُه من أطول السير، وقد تعرضت البلاد في أيامه لأخطار خارجية، أشدها ابتداء العثمانيين أصحاب القسطنطينية محاولة احتلال حلب وما حولها، فأنفق أموالاً عظيمة على الجيوش كانت من العجائب التي لم يُسمع بمثلها في الإنفاق، وشُغِل بالعثمانيين، حتى إن صاحب الأندلس استغاثوا به لإعانته على دفع الفرنج عن غرناطة، فاكتفى بالالتجاء إلى تهديدهم بواسطة القسيسين الذين في القدس، سلمًا دون قتال، فضاعت غرناطة وذهبت الأندلس. كان الأشرف قايتباي متقشفًا مع عظم إنفاقه على الجيوش كثير المطالعة، له اشتغال بالعلم، وفيه نزعة صوفية، كما كان شجاعًا عارفًا بأنواع الفروسية، مَهيبًا عاقلاً حكيمًا، إذا غضب لم يلبث أن تزول حِدّته. ترك كثيرًا من آثار العمران في مصر وأبرزها قلعة قايتباي بالإسكندرية والحجاز والشام والقدس. ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج16، ص394 وما بعدها .

([197]) ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، ج7، ص71 ، 77 ؛ العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج4، ص290 ؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج3، ص73 – 74 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص469 – 470 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص249 .

([198]) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج3، ص73 – 74 .

([199]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٧٠ – 471 .

([200]) يعقوب بيك بن حسن الطويل قتل أخاه السلطان خليل لفسوقه واتفق الأمراء والأعيان على سلطنة وهو لا يقل عن والده حسن الطويل في حب العلماء، وتقرير العدل، ورواج الشعر والأدب، مضى زمانه براحة وطمأنينة تقريبا ويعزى الفضل في ذلك إلى وزيره وقاضيه فإنهما كانا عضده في كافة أموره وسائر أحواله. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص281 .

([201]) العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص262 – 268 .

([202]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٧٣ .

([203]) أَجود بن زامل الجبري نسبة لجده جبر ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر وهو نجدي الأصل مالكي المذهب مولده ببادية الحسا والقطيف سنة (821هـ/1418م) خلف أخيه سيف الجبري في حكم الإمارة الجبرية بعد موت الأخير، فوسع زامل مملكته وملك البحرين وعمان وضم مملكة هرمز، وصار رئيس نجد وله اتباع يزيدون على الوصف مع فروسية تعددت في بدنه جراحات كثيرة بسببها، وأكثر من الحج في اتباع كثيرين يبلغون آلافا، وكان خيرا مصاحبا للتصدق والبذل. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص190 .

([204]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص٤٧٤ .

([205]) الزاهر: من أبواب مكة ويعرف أيضا باب العمرة وهو غربي المدينة وعليه طريق المدينة وطريق الشام وطريق جدة، ومنه يتوجه إلى التنعيم وهو أقرب ميقات المعتمرين. ينظر، ابن جبير، الرحلة، ص88 .

([206]) المعلاة: هي القسم العلوي من مكة المكرمة. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج5، ص187 .

([207]) الزين كمونة : لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تمكنت من الوصول إليها .

([208]) الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ص 475 ، 476 ، ص٤٧٧ ، ص٤٧٩ – 492 .

([209]) علي بيك ابن السلطان خليل بن حسن قبضَ عليه أتابك بايسنقر بن يعقوب الأمير صوفي خليل موصلي لما يئس من صحة يعقوب بيك يوم الاثنين غرة صفر من هذه السنة وحبسه، ولما توفي يعقوب بيك قتله سنة (896هـ). ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص290 .

([210]) عمر بن علي بن موسى بن الخليل الأزجي البزار الفقيه الحنبلي المحدث ولد نحو سنة (688هـ)، وكان حسن القراءة ذا عبادة وتهجد، وصنف كثيرا في الحديث وعلومه ثم توجه إلى الحج في هذه السنة، ومات قبل الوصول إلى الميقات سنة (749هـ). ينظر، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج6، ص52 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص73 .

([211]) محمد بن يوسف بن عبد الغني بن ترشك، ولد ببغداد سنة (668هـ)، وقرأ بالروايات وكان ذات سمت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة، وهو حسن الصوت مطرب إلى الغاية، حج غير مرة ثم عاد إلى بلده ومات سنة (750هـ). ينظر، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج6، ص52 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص73 .

([212]) علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الكلائي البغدادي الحنبلي المقرىء سبط الجمال عبد الحق سنة (775هـ/1373م) ولد سنة (698هـ)، وأجاز له الدمياطي وغيره. كان كثير الخير والتلاوة وحج مرارا وجاور، مات رحمه الله سنة (775هـ). ينظر، ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص67 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص410 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص149 .

([213]) ميرزا أحمد بن شيخ عمر فإنه جاء إلى سمرقند عام (811هـ)، فمنح حكومة أوركنج، ثم إنه أثناء محاربته مع ابن عمه أولوغ بك بن شاه رخ فر وذهب إلى أنحاء المغول ثم عاد إلى خراسان وإن عمه شاه رخ راعى جانبه كثيرا ثم إنه بعد ذلك قصد الحج وتوجه لزيارة مكة فطوي خبره. ينظر، العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص308 .

([214]) عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي ثم المصري الحنبلي ولد ببغداد وقدم إلى القاهرة وهو كبير ، فحج وصحب القاضي تاج الدين السبكي وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة، وولي إفتاء دار العدل ولازم الفتوى وانتهت إليه رياسة الحنابلة بها، وانقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر يدرس ويفتي، ولا يخرج منه إلا في النادر، وأخذ عنه جماعات. ينظر، ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص103 ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص137 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص311 .

([215]) إبراهيم بن محمد بن حسين الموصلي ثم المصري المالكي، كان عابدًا ورعًا يحج ماشيًا من مكة، مات بمكة. ينظر، ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص157 ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص137 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج2، ص332 .

([216]) عبد الملك بن سعيد بن الحسن نظام الدين الدربندي، ولد في شعبان سنة (749هـ)، كان عالما صالحًا له إلمام بالفقه وطريق الصوفية، ويذاكر بأشياء حسنة من أخبار المغل وولاة العراق المتأخرين. مات سنة (824هـ) بمكة. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص84 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص70 .

([217]) أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي، ثم المصري الحنبلي شيخ الإسلام المعروف بـ (المحب ابن نصر الله)، شيخ المذهب، ومفتي الديار المصرية، ولد ببغداد سنة (765هـ)، ونشأ بها، ورحل إلى البلاد الشامية سنة (788هـ)، ثم استوطن القاهرة، فصار فقيه الحنابلة، وعالمهم، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بلا مدافع في زمانه، مات سنة (844هـ). ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، ص233 - 229 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص364 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص120 – 123 .

([218]) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر النعماني نسبة للإمام أبي حنيفة ولد في سنة (805 هـ) بمراغة من أعمال تبريز ، ونشأ ببغداد، وتفقه فيها على أبيه، وتحول مع أبيه إلى مدينة دمشق في سنة (821هـ)، ثم دخل القاهرة في التي تليها، ثم عاد إلى دمشق سنة (824هـ) وقطنها وتفقه بها، وولي قضاء الحنفية سنة (853هـ). مات رحمه الله سنة (867هـ) بالمدرسة العينية، ودفن بسفح قاسيون. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج7، ص46 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص168 .

([219]) حسين بن محمد بن حسن بن علي بن قرايلوك عثمان الملقب بميرزا وابوه أوغرلو. كان له ذكاء وفطنة وميل إلى الأدب والتاريخ مع حسن عشرة، قتل والده على يد بايندر قاتل الدودار الكبير أحد أمراء أبيه لخروجه عليه وفر حسين حينئذ إلى لمملكة مصر فأقام بها، ثم رجا من السلطان ما وعده به من القيام معه في مملكة العراق، فأدركته المنية في المدينة المنورة في 15 ذي الحجة سنة (897هـ)، ودفن بالبقيع. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3، ص156 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص296 .

([220]) محمد بن يوسف بن أحمد القرشي الزبيري البصري، ويعرف بابن دليم، قدم مكة في ذي القعدة سنة (843هـ)، ثم توجه منها إلى طيبة، ثم عاد فمات في قفوله منها قريبا من ساحل جدة سنة (844هـ)، وحمل إلى مكة ودفن بمعلاتها. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص246 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص123 – 124 .

([221]) عطاء بن عبد العزيز بن عبد الكريم الأديب البصري الشافعي ولد (794هـ) بالبصرة ونشأ بها فحفظ بعض القرآن، ونظم الشعر الجيد، ودخل بلاد فارس ششتر وأعمالها، والحلة وبغداد، وبلاد الهند واليمن والحجاز غير مرة. ثم قطن مكة وتردد منها إلى اليمن غير مرة للاسترزاق وزار المدينة النبوية ثلاث مرات. مات بكلكتا في شوال سنة (860هـ). ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص147 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص150 .

([222]) إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن عبد القادر البغدادي الحنبلي، ولد سنة (793هـ)، وقرأ على علماء عصره وجد واجتهد حتى صار إماما عالما زاهدا، مات سنة (867هـ). ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص73 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص452 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص169 .

([223]) إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد البصري، نزيل مكة قطنها ورآه السخاوي فيها سنة 893 هـ، وجاور المدينة سنين، مات في رمضان السنة (سنة 898 هـ). ينظر، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص7 ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج3، ص304 .

أولًا : المصادر :

القرآن الكريم .

1- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد الشيباني (ت: 630هـ/1232)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت،(1417هـ/ 1997م) .

2- الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت: 250هـ/864م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، بلات .

3- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: 874هـ/1469م)،

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، بلاط، القاهرة، (1423هـ/2002م) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، بلاط، القاهرة، بلات .

4- ابن جبير، محمد بن أحمد (ت: 614هـ/1217م)، الرحلة، بلا: تح، دار بيروت للطباعة، ط1، بيروت، بلات

5- الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت: 977هـ/1569م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بلاط، بيروت، (1422/2002م) .

6- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،(1412 هـ/ 1992م).

7- ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية (ت: 245هـ/868م)، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، بلاط، حيدر آباد، (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) .

8- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت: 852هـ/1448م)،

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت، (1415هـ/1994م) .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، ط2، حيدر آباد، (1392هـ/ 1972م) .
- انباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بلاط، مصر، (1389هـ/1969م) .

9- الحكري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت: 762هـ/1360م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عادل بن محمد، و أسامة بن إبراهيم، الفاروق، ط1، (1422هـ / 2001م) .

10- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م)، معجم البلدان، بلات، دار صادر، ط2، بيروت، (1416هـ/1995م) .

11- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، (1408هـ / 1988م) .

12- ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة (ت: 240هـ /854م)، الطبقات، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بلاط، بيروت، (1414هـ/ 1993م) .

13- الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354هـ/965م)، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، المنصورة، (1411هـ / 1991م) .

14- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ/889م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، (1413هـ/1992م) .

15- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1347م)،

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، (1405هـ / 1985م) .
- تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، (1413هـ / 1993م).

16- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت: 795هـ/1392م)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، العبيكان، ط1، الرياض، (1425هـ / 2005م) .

17- الزيعلي، عثمان بن علي بن محجن البارعي (ت: 743 هـ/1342م)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، القاهرة، (1313هـ/1895م) .

18- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت: 654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6 تحقيق: عمار ريحاوي، وج22 تحقيق: إبراهيم الزيبق، دار الرسالة، ط1، دمشق، (1434هـ /2013م).

19- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: 902هـ/1496م)،

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بلاتح، المكتبة العلمية، ط1، بيروت، (1414هـ/1993م) .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بلاتح، بيروت، (1412هـ/1992م) .

20- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، ط1، بيروت، (1388هـ/1968م) .

21- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد (ت: 685هـ/1286م)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، بلا ت، الأردن، بلات.

22- السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، الرياض، (1425هـ/2004م) .

23- ابن شاهين، عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت: 920هـ/1514م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، (1422هـ / 2002م) .

24- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت:1250هـ/1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بلاط، بيروت، بلات.

25- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: نحو 395هـ/1004م)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، (1412هـ/1991م) .

26- العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: 1111هـ/1699م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (1419 هـ / 1998م) .

27- العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت: 928 هـ/1521م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد، مكتبة دنديس، ط1، فلسطين، (1420هـ/1999م) .

28- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، دمشق، (1406 هـ / 1986م) .

29- الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ/1362م)،

- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بلاط، بيروت، (1420هـ/ 2000م) .
- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، دار الفكر، ط1، دمشق، (1418هـ/ 1998م) .

30- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ط2، بيروت، (1387هـ/1967م) .

31- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ/1070م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت، (1412هـ / 1992م) .

32- ابن عربشاه، أحمد بن محمد (ت:854هـ/1450م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، بلا دار نشر، كلكتا، (1233هـ/1817م) .

33- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (ت: 732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، بلا تح، المطبعة الحسينية، ط1، مصر، بلات.

34- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت: 723هـ/1323م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط1، إيران، (1416هـ/1995م) .

35- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت: 821هـ/1418م)،

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بلات، مطبعة حكومة الكويت، ط2، الكويت، (1406هـ/1985م) .

36- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: 751هـ/1350م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، (1415هـ/1994م) .

37- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، الجيزة، (1424هـ/ 2003م) .

38- المسعودي، على بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، بلاط، قم، (1409هـ/1988م) .

39- المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم (ت: 610 هـ/1213م)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط1، حلب، (1400هـ/1979م).

40- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (1418هـ/1997م) .

41- المكي، محمد بن أحمد بن علي (ت: 832هـ/1428م)،

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (1421هـ/2000م) .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (1419هـ/1998م) .

42- ابن مندة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت: 470هـ/1077م)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، بلاط، البحرين، بلات .

43- ابن منضور، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ/1311م)،

- لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، (1414هـ/1993م) .
- مختصر تاريخ دمشق، روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، ط1، دمشق، (1402هـ / 1984م) .

44- ابن ناصر، محمد بن عبد الله بن محمد(ت: 842هـ/1438م)، جامع الآثار في السير ومولد المختار، تحقيق: نشأت كمال، دار الفلاح، ط1، (1431هـ /2010م) .

45- النووي، يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ/1277م)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت، (1412هـ/1991م) .

46- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: 733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، بلا: تح، دار الكتب والوثائق، ط1، القاهرة، (1423هـ/2002م) .

ثانيًا: المراجع الحديثة :

1- الآرمي، محمد الأمين بن عبد الله (ت: 1441هـ/2019م)، تفسير حدائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، ط1، بيروت، (1421هـ / 2001م) .

2- آل عثيمين، صالح بن عبد العزيز بن علي (ت: 1320هـ/1902م)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، (1422هـ/ 2001م) .

3- البرزنجي، محمد بن طاهر، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، دار ابن كثير، ط1، دمشق، (1428هـ/2007م)

4- بيركهارت، جون لويس، رحلات الى شبه الجزيرة العربية، ترجمة: هتاف عبد الله، بيروت، دار الانتشار العربي، بلات .

5- خليل، محمد محمود، عرب البحرين، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، (1428هـ/2007م) .

6- دوزي، رينهارت بيتر آن (ت: 1300هـ/1882م)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط1، (من 1979/2000م) .

7- الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة الى مكة المكرمة، الرياض، (1991م) .

8- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: 1396هـ/1976م)، دار العلم، ط15، بيروت، (2002م).
9- السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت: 1125هـ/1713م)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل عبدالله محمد، جامعة أم القرى، ط1، الرياض، (1419هـ/1998م) .
10- شبر، جاسم حسن، تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم، مطبعة الآداب، النجف، (1385هـ/1965م) .
11- الطهطاوي، رفاعة رافع بن بدوي (ت: 1290هـ/1873م)، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، دار الذخائر، ط1، القاهرة، (1419هـ/1998م) .
12- العاملي، زينب بنت علي بن حسين (ت: 1332هـ/1913م)، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، مصر، (1312هـ/1894م) .
13- عبد الحميد، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ/2003م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، بيروت، (1429هـ/ 2008م) .
14- العزاوي، عباس محمد ثامر (ت: 1391هـ/1971م)، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربيّة للموسوعات، ط1، بيروت، (1425هـ/2004م) .
15- العسيري ، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، (1417هـ/1996م) .
16- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، بيروت ، (1422هـ-2001م).
17- العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، ط6، المدينة المنورة، (1415هـ/ 1994م) .
18- الغازي، عبدالله بن محمد (ت: 1365هـ/1945م)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، ط1، الرياض، (1426هـ/2005م) .
19- الغمري، نبيل بن هاشم بن عبد الله، فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، (1419هـ / 1999م) .
20- قلعجي، محمد رواس وقنبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط2، (1408هـ/1988م) .
21- كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت: 1408هـ/1987م)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط7، بيروت، (1414هـ / 1994م)، ج3، ص1112 .
22- كرد علي، محمد بن عبد الرزاق (ت: 1372هـ/1952م)، خطط الشام، مكتبة النوري، ط3، دمشق (1403هـ /1983م) .
23- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي (1386هـ/1966م)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، (1434هـ/2021م) .

24- مقديش، محمود بن سعيد (1228هـ/1813م)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، (1409هـ/1988م) .

ثالثًا : الدوريات :

1- الحميدان، عبد اللطيف ناصر، التاريخ السياسي لإمارة الجبور، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة - كلية الآداب، بلات.

2- خميس، سرمد قاسم محمد،

- إمارة الحج في زمن الإيلخانات المغول المسلمين (694-736هـ/1294-1335م)، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، العراق، (2024م) .
- الايلخانيون والايلكانيون أسرتان مغوليتان حكمتا العراق وإيران، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، جامعة ديالى، العراق، (2021م).

3- مجموعة من المؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، (1408هـ/1987م) .

References:

1- Ibn al-Atheer, Ali bin Muhammad bin Muhammad al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD), Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abdul Salam Tadmurri, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st edition, Beirut, (1417 AH/1997 AD) .

2- Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah bin Ahmad (d. 250 AH/864 AD), News of Mecca and its effects, edited by: Ali Omar, Library of Religious Culture, 1st edition, Cairo, Blatt.

3- Ibn Taghri Bardi, Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah (d. 874 AH/1469 AD),

- Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi' after Al-Wafi, edited by: Muhammad Muhammad Amin, National Library and Archives Press, Balat, Cairo, (1423 AH/2002 AD).
- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Balat, Cairo, Balat.

4- Ibn Jubayr, Muhammad bin Ahmad (d. 614 AH/1217 AD), The Journey, without: ed., Beirut Printing House, 1st edition, Beirut, Blatt.

5- Al-Jaziri, Abd al-Qadir bin Muhammad bin Abd al-Qadir (d. 977 AH/1569 AD), Al-Durar al-Fara'id fi Akhbar al-Hajj wa al-Hajj al-Mu'amamah Road, edited by: Muhammad Hassan Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Balat, Beirut, (1422 AH/2002 AD).

6- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), The Regulator in the History of Nations and Kings, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1412 AH/1992 AD).

7- Ibn Habib, Muhammad ibn Habib ibn Umayyah (d. 245 AH/868 AD), the initiator, edited by: Elise Lichten-Stetter, Ottoman Encyclopedia, Court, Hyderabad, (1361 AH/1942 AD).

8- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH/1448 AD),

- Al-Isaba fi Ta'izim al-Sahabah, edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1415 AH/1994 AD).
- The Pearls Hidden in Notables of the Eighth Hundred, edited by: Muhammad Abd al-Ma'id Dhan, Department of Uthmani Encyclopedias, 2nd edition, Hyderabad, (1392 AH/1972 AD).
- Anbaa Al-Ghamr Bi'n Al-Omar, edited by: Hassan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs, Balat, Egypt, (1389 AH, 1969 AD).

9- Al-Hakri, Mughalatay bin Qulaij bin Abdullah (d. 762 AH/1360 AD), Ikmal Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, edited by: Adel bin Muhammad and Osama bin Ibrahim, Al-Farouq, 1st edition, (1422 AH / 2001 AD).

10- Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Blatt, Dar Sader, 2nd edition, Beirut, 1995 AD.

11- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH/1405 AD), Diwan Al-Mubtada wal-Khabar, edited by: Khalil Shehadeh, Dar Al-Fikr, 2nd edition, Beirut, (1408 AH/1988 AD).

12- Ibn Khayyat, Khalifa bin Khayyat bin Khalifa (d. 240 AH/854 AD), Classes, edited by: Dr. Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr Printing, Balat, Beirut, (1414 AH/1993 AD).

13- Al-Darimi, Muhammad bin Hibban bin Ahmed (d. 354 AH/965 AD), edited by: Marzouq Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, 1st edition, Mansoura, (1411 AH/1991 AD).

14- Al-Dinuri, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah (d. 276 AH/889 AD), Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha, Egyptian Book Authority, 2nd edition, (1413 AH/1992 AD).

15- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1347 AD),

- Biographies of Noble Figures, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, 3rd edition, Beirut, (1405 AH/1985 AD).

- The History of Islam, edited by: Omar Abdel Salam Al-Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd edition, Beirut, (1413 AH/1993 AD).

16- Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab (d. 795 AH/1392 AD), The tail of the Hanbali classes, edited by: Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, Al-Obaikan, 1st edition, Riyadh, (1425 AH/2005 AD).

17- Al-Zayli, Othman bin Ali bin Muhjin Al-Barai (d. 743 AH/1342 AD), Tabyen Al-Haqiqa Sharh Kanz Al-Dhaqaqiq, Al-Kubra Al-Amiriyya Press, 1st edition, Cairo, (1313 AH/1895 AD).

18- The tribe of Ibn al-Jawzi, Yusuf bin Qazughli bin Abdullah (d. 654 AH/1256 AD), The Mirror of Time in the History of Notables, vol.6 edited by: Ammar Rihawi, vol.22 edited by: Ibrahim Al-Zaybak, Dar Al-Risala, 1st edition, Damascus, (1434 AH/2013 AD).

19- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad (d. 902 AH/1496 AD),

- The Gentle Masterpiece in the History of the Noble City, Balatah, Scientific Library, 1st edition, Beirut, (1414 AH/1993 AD).
- The Brilliant Light of the People of the Ninth Century, Dar Al-Jeel, Balatah, Beirut, (1412 AH/1992 AD).

20- Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' (d. 230 AH/844 AD), The Great Classes, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, 1st edition, Beirut, (1388 AH/1968 AD).

21- Ibn Saeed Al-Maghribi, Ali bin Musa bin Muhammad (d. 685 AH/1286 AD), The Rapture in the History of the Pre-Islamic Arabs, edited by: Nusrat Abdul Rahman, Al-Aqsa Library, without a doubt, Jordan, Blatt.

22- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Kamal al-Din Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH/1505 AD), History of the Caliphs, edited by: Hamdi al-Demerdash, Nizar Mustafa al-Baz Library, 1st edition, Riyadh, (1425 AH/2004 AD).

23- Ibn Shaheen, Abd al-Basit bin Khalil bin Shaheen (d. 920 AH/1514 AD), Gaining Hope in the Tail of States, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmurri, Al-Maktabah Al-Asriyah, 1st edition, Beirut, (1422 AH/2002 AD).

24- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH/1834 AD), Al-Badr rising with virtues after the seventh century, Dar Al-Ma'rifa, Balat, Beirut, Balat.

25- Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl (d. about 395 AH/1004 AD), Dictionary of Linguistic Differences, edited by: Bayt Allah Bayat, Islamic Publishing Foundation, 1st edition, (1412 AH/1991 AD).

26- Al-Isami, Abd al-Malik bin Hussein bin Abd al-Malik (d. 1111 AH/1699 AD), Sumt al-Najm al-'Awali fi Anba' al-Awa'il wa al-Tawal, edited by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1419 AH/1998 AD).

27- Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH/1678 AD), Nuggets of Gold in News of Gold, Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, 1st edition, Damascus, (1406 AH/1986 AD).

28- Al-Safadi, Khalil bin Aibak bin Abdullah (d. 764 AH/1362 AD),

- Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya Al-Turath, Balat, Beirut, (1420 AH/2000 AD).
- Notables of the Age and Helpers of Victory, edited by: Ali Abu Zaid, Dar Al-Fikr, 1st edition, Damascus, (1418 AH/1998 AD).

29- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid (d. 310 AH/922 AD), History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Turath, 2nd edition, Beirut, (1387 AH/1967 AD).

30- Ibn Abdul-Barr, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad (d. 463 AH/1070 AD), Absorption in the Knowledge of Companions, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Dar Al-Jeel, 1st edition, Beirut, (1412 AH / 1992 AD).

31- Ibn Arabshah, Ahmad bin Muhammad (d. 854 AH/1450 AD), Ajaib al-Maqdour fi Akhbar Timur, Without Publishing House, Calcutta, (1233 AH/1817 AD).

32- Al-Alimi, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Rahman (d. 928 AH/1521 AD), Al-Ans al-Jalil in the History of Jerusalem and Hebron, edited by: Adnan Younis Abd al-Majid, Dundis Library, 1st edition, Palestine, (1420 AH/1999 AD).

33- Abu Al-Fidaa, Ismail bin Ali bin Mahmoud (d. 732 AH/1331 AD), Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, without a doubt, Al-Husseiniyah Press, 1st edition, Misr, Platt.

34- Ibn al-Futi, Abd al-Razzaq bin Ahmad (d. 723 AH/1323 AD), Complex of Arts in the Dictionary of Titles, edited by: Muhammad al-Kadhim, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition, Iran, (1416 AH/1995 AD).

35- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed (d. 821 AH/1418 AD),

- Subh Al-A'sha in the Construction Industry, edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1407 AH/1987 AD).
- The Feats of Honor in the Landmarks of the Caliphate, edited by: Abdul Sattar Ahmed Farraj, Blatt, Kuwait Government Press, 2nd edition, Kuwait, (1406 AH/1985 AD).

36- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub (d. 751 AH/1350 AD), Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibbad, Foundation of the Resala, Beirut, 27th edition, (1415 AH/1994 AD).

36- Ibn Kathir, Ismail bin Omar bin Kathir (d. 774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen, Dar Hajar for Printing and Publishing, 1st edition, Giza, (1424 AH/2003 AD).

38- Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH/957 AD), Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Asaad Dagher, Dar Al-Hijrah, Balat, Qom, (1409 AH/1988 AD).

39- Al-Mutarazi, Nasser bin Abd al-Sayyid Abi al-Makarem (d. 610 AH/1213 AD), Morocco in the Order of the Arabized, edited by: Mahmoud Fakhoury and Abdul Hamid Mukhtar, Usama bin Zaid Library, 1st edition, Aleppo, (1400 AH/1979 AD).

40- Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qader (d. 845 AH/1441 AD) Behavior to Know the Countries of Kings, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1418 AH/1997 AD).

41- Al-Makki, Muhammad bin Ahmed bin Ali (d. 832 AH/1428 AD),

- Healing of Love with News of the Sacred Country, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1421 AH/2000 AD).
- The Precious Decade in the History of the Faithful Country, edited by: Muhammad Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, (1419 AH/1998 AD).

42- Ibn Mandah, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ishaq (d. 470 AH/1077 AD), extracted from the books of people for reminders and al-Mustaffar from the conditions of men for knowledge, edited by: Amer Hassan Sabri, Ministry of Justice and Islamic Affairs, Balat, Bahrain, Balat.

43- Ibn Mandour, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH/1311 AD),

- Lisan al-Arab, Dar Sader, 3rd edition, Beirut, (1414 AH/1993 AD).
- Brief History of Damascus, Ruhiyyat al-Nahhas et al., Dar Al-Fikr, 1st edition, Damascus, (1402 AH/1984 AD).

44- Ibn Nasser, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad (d. 842 AH/1438 AD), Collector of Athars on Sirs and the Birth of Al-Mukhtar, edited by: Nashat Kamal, Dar Al-Falah, 1st edition, (1431 AH/2010 AD).

45- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH/1277 AD), Rawdat al-Talibin wa Umdat al-Muftin, edited by: Zuhair al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, 3rd edition, Beirut, (1412 AH/1991 AD).

46- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad (d. 733 AH/1332 AD), Nihayat al-Arb fi Funun al-Adab, without: ed., Dar al-Kutub and Documents, 1st edition, Cairo, (1423 AH/2002 AD).

Recent references:

1- Al-Armi, Muhammad Al-Amin bin Abdullah (d. 1441 AH/2019 AD), Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, Beirut, (1421 AH/2001 AD).

2- Al Uthaymeen, Saleh bin Abdul Aziz bin Ali (d. 1320 AH/1902 AD), Tas'heel al-Sabila for those who want to know the Hanbalis, edited by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Al-Resala Foundation, 1st edition, Beirut, (1422 AH/2001 AD).

3- Al-Barzanji, Muhammad bin Tahir, Sahih and Weak History of Al-Tabari, Dar Ibn Kathir, 1st edition, Damascus, (1428 AH/2007 AD).

4- Burckhardt, John Lewis, Travels to the Arabian Peninsula, translated by: Hataf Abdullah, Beirut, Arab Publishing House, Platt.

5- Khalil, Muhammad Mahmoud, Arabs of Bahrain, Library of Religious Culture, 1st edition, Cairo, (1428 AH/2007 AD).

6- Dozi, Reinhardt Peter Anne (d. 1300 AH/1882 AD), Complement of Arabic Dictionaries, translated by: Muhammad Salim al-Naimi, Iraqi Ministry of Culture and Information, 1st edition, (from 1979/2000 AD).

7- Al-Rashed, Saad Abdul Aziz, Darb Zubaida, the Hajj route from Kufa to Mecca, Riyadh, (1991 AD).

8- Al-Zirakli, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad (d. 1396 AH/1976 AD), Dar Al-Ilm, 15th edition, Beirut, (2002 AD).

9- Al-Sinjari, Ali bin Taj al-Din bin Taqi al-Din (d. 1125 AH/1713 AD), Mana'ih al-Kirm fi Akhbar Mecca, al-Bayt, and the Governors of the Sanctuary, edited by: Jamil Abdullah Muhammad, Umm al-Qura University, 1st edition, Riyadh, (1419 AH/1998 AD).

10- Shubar, Jassim Hassan, The History of the Musha'sha'in and Biographies of Their Notables, Al-Adab Press, Najaf, (1385 AH/1965 AD).

11- Al-Tahtawi, Rifa'ah Rafi' bin Badawi (d. 1290 AH/1873 AD), Nihayat Al-Bijjaz fi Sirat Sakin Al-Hijaz, Dar Al-Thakhair, 1st edition, Cairo, (1419 AH/1998 AD).

12- Al-Amili, Zainab bint Ali bin Hussein (d. 1332 AH/1913 AD), Al-Durr al-Manthur fi Tabaqat Rabat al-Khadur, Al-Kubra Al-Amiriyya Press, 1st edition, Egypt, (1312 AH/1894 AD).

13- Abdul Hamid, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH/2003 AD), Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub, 1st edition, Beirut, (1429 AH/2008 AD).

14- Al-Azzawi, Abbas Muhammad Thamer (d. 1391 AH/1971 AD), Encyclopedia of the History of Iraq between Two Occupations, Arab Encyclopedia House, 1st edition, Beirut, (1425 AH/2004 AD).

15- Al-Asiri, Ahmed Maamour, Summary of Islamic History from the time of Adam, peace be upon him, to our present era, King Fahd National Library, 1st edition, Riyadh, (1417 AH/1996 AD).

16- Ali, Jawad, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Before Islam, Dar Al-Saqi, 4th edition, Beirut, (1422 AH/2001 AD).

17- Al-Omari, Akram Zia, The Authentic Biography of the Prophet, Library of Science and Wisdom, 6th edition, Medina, (1415 AH / 1994 AD).

18- Al-Ghazi, Abdullah bin Muhammad (d. 1365 AH/1945 AD), Benefiting People by Mentioning News of God's Sacred Country, edited by: Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, Al-Asadi Library, 1st edition, Riyadh, (1426 AH/2005 AD).

19- Al-Ghamri, Nabil bin Hashim bin Abdullah, Fath Al-Mannan, explanation and verification of the book Al-Darimi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1st edition, Beirut, (1419 AH / 1999 AD).

20- Qalaji, Muhammad Rawas and Qanabi, Hamid Sadiq, Dictionary of the Language of Jurists, Dar Al-Nafais for Printing and Publishing, 2nd edition, (1408 AH/1988 AD).

21- As a case, Omar bin Reda bin Muhammad (d. 1408 AH/1987 AD), Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, Al-Resala Foundation, 7th edition, Beirut, (1414 AH/1994 AD).

22- Kurd Ali, Muhammad bin Abdul Razzaq (d. 1372 AH/1952 AD), Plans of the Levant, Al-Nouri Library, 3rd edition, Damascus (1403 AH/1983 AD).

23- Al-Muallami, Abdul Rahman bin Yahya bin Ali (1386 AH/1966 AD), edited by: a group of researchers, Dar Alam Al-Fawaid for Publishing and Distribution, 1st edition, (1434 AH/2021 AD).

24- Maqdish, Mahmoud bin Saeed (1228 AH/1813 AD), An Excursion to the Wonders of Dates and News, edited by: Ali Al-Zawari, Muhammad Mahfouz, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st edition, Beirut, (1409 AH/1988 AD).

Periodicals:

1- Al-Humaidan, Abdul Latif Nasser, The Political History of the Emirate of Jabour, Journal of the College of Arts, University of Basra - College of Arts, Blatt.

2- Khamis, Sarmad Qasim Muhammad,

- The Emirate of Hajj in the Time of the Muslim Mongols Ilkhanate (694-736 AH / 1294-1335 AD), Madad Al-Adab Magazine, Iraqi University, Iraq, (2024 AD).
- The Ilkhanids and the Ilkhanids were two Mongol families that ruled Iraq and Iran, Diyala Journal for Humanitarian Research, Diyala University, Iraq, (2021 AD).

3- A group of authors, Islamic Research Journal, General Presidency of the Departments of Scientific Research, Fatwa, Da'wah and Guidance, Riyadh, (1408 AH/1987 AD).

The Hajj, or pilgrimage, Principality during the time of the Jalairi and Turkmen kingdoms (736-914 AH/1336-1508 AD)

Assist Prof Dr. Sarmad Qasim Mohammad Khamis
Imam A'Adhum University College
sarmad.kasim7@imamaladham.edu.iq

Keywords: Islamic history. Hajj Brigade. Al-Jalairi.

Summary:

The Jalayir sultans were born according to the nature of Islam, unlike what their ancestors, the Ilkhanids, descendants of Hulagu, were born according to. They pursued the interests of the Muslims from the beginning of their rule of Arab and non-Arab Iraq, and they took care of the religious rituals of the Muslims as they were the official sponsor of the Muslim subjects residing in these kingdoms. So they established mosques, built them, decorated them with the most beautiful clothes, built schools, paid salaries to their sheikhs, renovated the construction of the shrines of Muslim imams, added additional facilities to them, and led convoys of Iraqi pilgrims to the holy lands in Mecca and Medina. However, it was not what it was during the era of their Ilkhanid predecessors as a result of the fragmentation of the state. Due to the continuous struggle for power by the princes on the one hand, and the brutal Timurid attacks that affected their kingdoms on the other hand, Hajj trips were intermittent, sometimes departing from one year to another. Hajj trips were intermittent, sometimes taking place from one year to another, sometimes continuing for a few years and then returning to being interrupted for a few more years. These trips were distinguished by their small size and lack of pilgrims

compared to what they were in previous eras, and they were not accompanied by a sufficient number of military garrisons to secure them from bandits. Likewise, the Jalayirids did not make serious attempts to regain control or impose influence on the princes of the Hejaz and to wrest sovereignty over them from the hands of the Mamluk sultans in Egypt. This era was distinguished by two things, the first: the Iraqi scholars intended to perform Hajj and intended to flee after performing the Hajj to neighboring countries. To get rid of the miserable conditions that the people of Iraq were suffering from under the rule of the warring sects over the country's resources, and the second: the Iraqis living in the southern regions of the country performed Hajj with Hajj Al-Uqaili after the influence of this state reached Kuwait, in addition to the Levant route through which he made the Hajj. Iraqis living in the northern regions of the country.